

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

المرجع: .....

معهد: الآداب واللغات  
قسم: اللغة والأدب العربي

**\* الحقول الدلالية في رحلة \***  
**" الوزير في افتكاك الأسير "**  
**\* لمحمد الغساني الأندلسي \***

مذكرة معدة إستكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: أدب قديم

الشعبة: أدب عربي

إشراف الأستاذ:  
\*- عزوز سطوف

إعداد الطالبين:  
\*- حسام قسوم  
\*- رشيد عوادي

السنة الجامعية: 2016/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان



خير ما ستهل به نفحات الشكر و العرفان حمد الله على جزيل نعماه، و كثير آلائه  
و عظيم إرسائه لشوارد فكرنا و سيولة قلمنا، حتى ظهر بحثنا على الصورة التي  
ها الله سبحانه  
و الصلاة و السلام على النبي الأمين و على آله و صحبه و التابعين بإحسان إلى  
يوم الدين و بعد:

نتوجه بعميق الشكر، و عظيم الامتنان إلى الأستاذ **\*\*عزوز سطوف\*\*** الذي تكرم  
بالإشراف على هذه الرسالة و رعاها بجهده حتى استوت على ساقها يانعة سائلين  
الله أن يجزيه خير جزاء على جهده معنا و نصحه لنا، فله فائق التقدير و الاحترام،  
كما نتقدم باجزيل الشكر إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة كلّ بإسمه، الذين  
تكرموا بقراءة هذا البحث و مناقشتهم لنا .

و نوجه شكرنا أيضا إلى كل من مدّ لنا يد العون سواء بالتوجيه أو المشورة و لم  
يتسع المجال لذكرهم، فلا نملك لهم جزاءً إلا الدعاء لهم في ظاهر الغيب بأن  
يجزيهم الله خير جزاء .

**\*\*والله ولي التوفيق\*\***



إهداء

# أهدى ههنا العمل إله:

من قال فيهما الرحمان: [ وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين احسانا ]

إلى جوهرتي الغالية.... و الى جناحي وعزّي وفخري

إلى نبع الحب والحنان، الى من سهرت الليالي على راحتي دوما

\*\*\* أمي الغالية \*\*\*

وإلى السراج الذي انار دربي وكافح وتحمل المشاق من اجلي

\*\*\* أبي العزيز \*\*\*

الى إخوتي: زين الدين - مهدي - أمين - يحي

و ألى اخواتي: يسمينة - حنين - أماني

وإلى عصافير البيت: مؤيد - سيف الدين - عبد الرؤوف

وإلى نبع الحنان الثاني عمّاتي: صليحة - رزيقة - عقيلة

وإلى كل اهلي وأحبابي: مصباح - حبيبة - يزيد - نبيلة - عبد العالي - هدى

ولا أنسى أصدقائي الأعزاء: فاتح - محمد - أحمد - رشيد

\*\*\* السلام \*\*\*

## إهداء

# أهدي ههنا العمل إليك:

إلى من علمني العطاء دون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله  
أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك  
نجومًا اهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

### \* والدي \*

إلى من كانت ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب.. والحنان إلى الروح الطاهرة

### \* أمي الحبيبة \*

تغمذك الله برحماته الواسعة وجعل مثواك الجنة

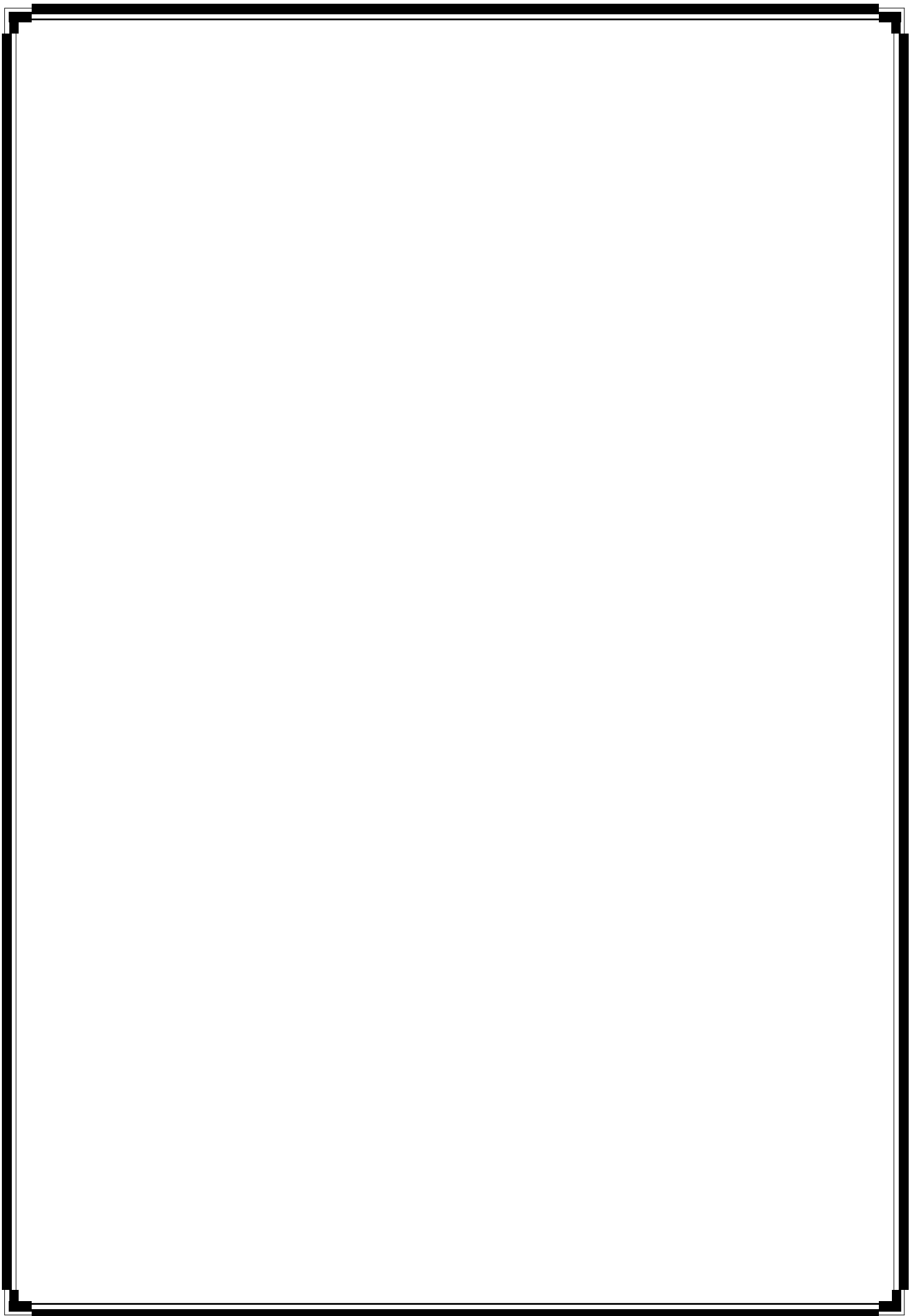
إلى من بهم أكبر و عليهم اعتمد ...

إلى من بوجودهم اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها...

إلى من عرفت معهم معنى الحياة "إخوتي وأخواتي"

وإلى جميع "أصدقائي"

\*\*\*  
رَبِّهِمْ  
\*\*\*





وعليه . . هذا . . . . فصلين . . تصدرتها .  
حيث:

تضمن الفصل الأول - الذي هو بعنوان: علم الدلالة وأدب الرحلة- مبحثين  
المبحث الأول: علم الدلالة والذي تناولنا فيه: تعريف علم الدلالة، الدلالة بين النشأة  
والتطور، مفهوم الدلالة عند العلماء الغرب، مفهوم الدلالة عند العلماء العر  
أنواع الدلالة، مباحث علم الدلالة، ثم تناولنا بعد ذلك نظرية الحقول الدلالية:  
المفهوم النشأة، الأسس التي نبنت عليها النظرية، أنواعها، علاقاتها، تصنيفاتها،  
القيم العلمية للنظرية، أما المبحث الثاني خصصناه لأدب الرحلة وأشرنا فيه لى:  
تعريف الرحلة، مفهوم أدب الرحلة، نشأة أدب الرحلة، دوافعها، أقسامها، أشهر  
ثم ختمنا الفصل بأهمية أدب الـ .

- الفصل الثاني المعنون بـ العلاقات الدلالية في رحلة الوزير في افتكاك الأسير  
- لى مدخل: عرفنا فيه بالرحلة، ثم المبحث الأول: العلاقات الدلالية داخل  
حقل الطبيعة، والم : العلاقات الدلالية داخل الحقل الديني .

وأنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.  
أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو "المنهج الوصفي التحليلي" لأنه أكثر توافقاً  
طبيعة . . . . وهو ينتقل . . . . رحلته يصف .  
الأماكن . . بها كما يصف الأحداث . عاشها والشخصيات .  
معها، فيصف الحركات والألبسة والعادات والتقاليد وكل ما وقعت عليه عينه، أي  
أنه ينقل للمتلقي كل التوضيحات والتفاصيل الدقيقة عن ذلك المجتمع .

وقد أفادتنا في هذا البحث جملة من المصادر والمراجع أهمها:

\*- الوزير في افتكاك الأسير .

\*- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية .

\*- الهادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي .

\*- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي .

ولا يخلوا أي بحث علمي من مشاق وصعاب، أهمها نقص المادة العلمية -  
ضيق الوقت .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "عزوز سطوف" على ما قدم لنا  
من نصائح ورسادات ساعدتنا على إكمال بحثنا هذا، وعلى ما أولانا من رعاية  
كريمة وعناية عظيمة أهل خير جزاء .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تكريمها تفضلها لتمحيص  
هذا البحث وعلى ما ستقدمه من نصائح وتصويبات تسهم إن شاء في إثراء هـ

وختاماً نتمنى من المولى سبحانه وتعالى أن يوفقنا لـ ما يحبه ويرضاه، وأن  
يجعل أعمالنا - خالصة لوجهه الكريم، فإن أصبنا فبتوفيق من الله سبحانه،

فسبحانه :

إذا رأيت عيباً فسد الخل  
جل من لا عيب فيه وعلا

•  
•

## : علم الدلالة ونظرية الحقول الدلالية:

### : 1- تعريف علم الدلالة:

- :

للدلالة في لغة العرب جملة من المعاني منها :

يرسم "ابن منظور" في معجمه "لسان العرب" طار المعجمي للفظ ( لَل ) بقوله: والدليل ما يستدل به، وقد دَلَّه على الطريق دَلَّالَة ( بفتح الدال أو كسرهما ضمها )<sup>1</sup>.

دَلَّلتُ بهذا الطريق: عرفته، ودَلَّلتُ به أدلَّة دَلَّالَة ل بالـطريق عرفته<sup>2</sup>.

أما المعنى الذي يشير إليه الفيروز آبادي في قاموسه المحيط للفظ ( دَلَّ ) فيقول: ... والدَّالَة ما تدل به على حَمِيمِك، ودَلَّه عليه دَلَّالَة ودُلَّ - فاندَلَّ: سدَّه ليه(..) ل والدال كالهدى<sup>3</sup>.

الدلالة بفتح الدال وكسرهما، والفتح أفصح من دَلَّ يَدُلُّ إذ هدى، وتطلق الدلالة اللغة على ما يهتدي به الإنسان إلى شيء يريد الاهتداء ليه<sup>4</sup>.  
فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي بالإرشاد والهداية أو التسديد نحو الشيء الهدف.

<sup>1</sup>- حياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مادة ( ل ) 1992 384 .

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 385 .

<sup>3</sup>- مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة ( ل ) 3 377 .

<sup>4</sup>- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الامل للنشر والتوزيع، أربد، الأ 2007 23 .

- :

لقد تنوعت إهتمامات العلماء بموضوع الدلالة على إختلاف فنونهم، وغطت جهودهم جانباً كبيراً من الدراسة الدلالية .

فالدلالة في الإصطلاح هي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلال - -  
المعنى الذي توحى به الكلمة المعنية أو تحمله أو تدل عليه، سواء أكان المعنى قائماً بنفسه أم عوضاً<sup>1</sup> .

يعرفه بعض الباحثين بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى<sup>2</sup> .

أما اللساني المشهور ميشال بريال M.Breal فيعتبر أول من وضع مصطلح علم الدلالة Sementique للمجال الذي يعنى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية ووصفها .

هتتمات علم الدلالة "لا تقتصر على الجوانب المعجمية فقط، بل إنها تشمل أيضاً الجوانب القاعدية، وكذلك بالنسبة لمباحثه، فهي لا تقتصر على معاني الكلمات أيضاً معاني الجمل"<sup>3</sup> .

من خلال التعريفات السابقة لعلم الدلالة، نلاحظ أنها تتفق على تعريف عام وهو: العلم الذي يقوم بدراسة المعنى .

---

<sup>1</sup> - هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث . 23 .  
<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1 11 .  
<sup>3</sup> - محمد محمد يونس علي، مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، دار الكتب الجديدة، بيروت، لبنان، 2004 12 13 .

## 2- الدلالة بين النشأة والتطور:

للدلالة جذور متأصلة في التاريخ، فقد نالت إهتمام الكثير من الباحثين والدارسين - صور خلت، وهذا راجع لأهميتها في إبراز المعنى ووضوحه فهي مجال واسع من البحث أثرى صفحات الكتب والمخطوطات الغربية منها والعربية .

### 1-2- مفهوم :

ذا كان الإعتبار يفرضي لى أن علم الدلالة قديم في نشأته قدم الدراسات اللغوية فإن معالجة قضايا الدلالة بمفهوم العلم وباستخدام مناهج وأدوات بحثية معينة كان على يد لغويين وباحثين في الدراسات اللغوية الحديثة، حيث إن الإرهصات الأولى في هذا العلم كانت منذ القرون الأولى .

ويعزو بعض العلماء هذا العلم إلى اللغوي الفرنسي ميشال بريال لأنه وجّه اهتمامه صوب دراسة المعنى بذاته، ويعد أول من إستعمل السيمانتيك \* لدراسة المعنى في كتابه .

ويضاف إلى ذلك محاولة الناقد إيفر يتشارد أوغدن في كتابهما معنى المعنى سنة 1923 والذي تمثلت فيه الدلالة في إتحاد شامل وبإطار متكامل بين \* غير قابل للتجزئة والفصل" <sup>1</sup> .

كما كان لظهور عمل العالم السويدي أدولف نورين الصدى الكبير في دراسة المعنى وذلك في مؤلفه لغتنا ، فقد أفرد قسما خاصا قسم فيه دراسة - لى

\*- السيمانتيك: مشتقة من الأصل اليوناني (Séméion) الذي يعني العلامة أو علم العلامات: فيصل الأحمر، معجم السيميانيات، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1 1431هـ/ 2010 11 12 .

\*- : الدال هو القيمة الصوتية، أما المدلول فهو المحتوى الذهني أو الفكري: منقور عبد الجليل، علم

الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2001 58 .

1- محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم)

بيروت، لبنان، ط1 1999 15 .

نوعين: الدراسة الوصفية الدراسة الإبستمولوجية للمعنى والتي تعالج تطوره التاريخي".<sup>1</sup>

وكذلك يحتل إسم غريماس مكانا كبيرا ضمن الباحثين في الحقل الدلالي الحديث، وذلك بسبب قدرته على تحقيق الرؤية في قراءاته النقدية للخطاب الأدبي الشعري والنثري، فقد تجاوز غريماس المعطى الدلالي - مفترضا وجود - ن تتجلى فيه العوالم الدلالية التي تتمظهر في بنى وعلى أساس وجود هذه العوالم يتم التنظير للبنيات الدلالية والكشف لياتها".<sup>2</sup>

## 2-2- فهم :

نشأت الأسس النظرية التي إنبنى عليها المصطلح العلمي القديم في "رحاب الدرر الفقهي، الذي نجده يحرص على فهم كتاب الله واستنباط الأحكام منه فأدوات البحث والمصطلحات العلمية هي التي تشترك فيها علوم التراث المعرفي العربي وقد ظهر فرع من علوم العربية أطلق عليه مصطلح فقه اللغة ، واستخدم اللغويين القدامى مصطلحات تدل على الفقه الشرعي مثل: ( القياس، السماع، الإجماع ستصاحب الحال، الإستحسان)، فالدرر الدلالي عند اهتمامه بالعلوم كان يهدف لى فهم القرآن الكريم بتدليل معانيه واستنباط واستخراج دلالاته".<sup>3</sup> ولقد تعددت وتنوعت مفاهيم الدلالة عند العلماء العرب نذكر منها:

## \* مفاهيم الدلالة عند أبو :

إقترن إسم - (339 هـ/950) في التراث العربي بميدانين من ميادين الثقافة الإسلامية وهما: ميدان علم المنطق وميدان علم الفلسفة وصلة هاذين

<sup>1</sup>

. 23

<sup>2</sup> - فوزي عيسى وآخر، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، جامعة سوتير، الإسكندرية، مصر، ط1

2008 . 53

<sup>3</sup> - منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 27 28 .

الميدانيين بعلوم اللغة لا تخفى على أي مطلع ودارس للتراث المعرفي العربي وخاصة علم الدلالة، ومن جملة المسائل التي بحث فيها مايلي:

### - لفاظ باعتبار دلالاتها:

لقد إهتم الفارابي هتماما بالغا بالألفاظ، فصنفها إلى تصنيفات عدّة، بل إنه وضع لها علما خاصا بها سماه علم الألفاظ، الذي عدّه من فروع علوم اللسان والتي قسمها إلى سبعة أقسام وهي:

( علم الألفاظ المفردة، علم الألفاظ المركبة علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة قوانين الألفاظ عندما تتركب قوانين تصحيح الكتابة، قوانين تصحيح القراءة، قوانين

وكانت دراسة - أيضا للألفاظ لا يمكن تصورهما بمعزل عن الدلالة - فلا وجود للألفاظ فارغة الدلالة في علمي المنطق والفلسفة، إنما الألفاظ ودلالاتها وجهان لعملة واحدة، وهذا مايسمح بإبراز مجموعة من العلاقات الدلالية التي تنتج - تحاد الدال بمدلوله، وهذا ما ظهر جليا في الدراسات الحديثة وخاصة في مباحث سوسير، الذي وضع مصطلح الدليل اللساني

"<sup>1</sup>.

(Le signe Linguistique)

### - مايقوم به مقام اللفظ المفرد من :

قام لفارابي بتقسيم الألفاظ الدالة إلى ثلاثة أقسام ( سم، الفعل، الأداة) فإذا كانت دلالة الإسم والفعل واضحة، فإن دلالة الأداة قد يكتنفها غموض، لهذا -

بشرحها في كتابه الحروف - لبحث فيها، فمثلا في مقام حصره

ستخدمات الحرف ما، حيث يقول: "يستعمل (ما) في السؤال عن شيء

- (...)، فقيمة الحروف الدلالية تكمن فيما تشير إليه، والألفاظ لاتدل على ذاتها

إنما تدل على المحتوى الفكري الموجود في الذهن"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- منقول عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 29 .

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 30 .

## - الدلالة ومحتواها في النفس:

ن العلاقة التي تربط الدال بمدلوله في علم المنطق لا يمكن أن تترك دون قواعد أو قوانين، " لأن علم المنطق يهدف إلى عقلنة الأفكار بإخضاعها إلى قوانين تنتظم في طارها، ولهذا يطلق الفارابي على المعاني أو الدلالات مصطلح منطقي وهو - ، والتي يكون مكانها في النفس أين يتم فيها تصحيح المفاهيم بروية منطقية" <sup>1</sup>.

### \* مفاهيم الدلالة عند أبو حامد الغزالي:

الأحكام التي إستتبطها الغزالي (505هـ - 1111) " ينبغي أن ينظر إليها من زاوية الثقافة الأصولية لأنها مستوحات من القرآن الكريم، حيث إستند فيها على سس نظرية نجدها بشكل واضح في كتابه المستصفى من علم الأصول وتعود هذه الأسس أصلا لى فهم عميق للدلالة وإن كانت وضعت لتطبق في فهم النصوص الشرعية، ولكنها تطبق أيضا في معاني النصوص الغير شرعية مادامت مصوغة في لغة عربية" <sup>2</sup>.

### -3 :

كل ما قيل عن إ - تعريف الدلالة يقال أيضا حول إختلاف أنواعها، فأنواع الدلالة تختلف حسب إختلاف مناهج الدارسين، فكل يقسمها حسب وجهة نظره فبعض الباحثين يقسمها إلى دلالات: (معجمية، وظيفية، سياقية)، وآخرون يقسمونها إلى دلالات: (لفظية، صناعية، معنوية)، والبعض الآخر يقسمها إلى: (صوتية، نحوية، صرفية، معجمية أو اجتماعية).

خترنا التصنيف الأخير لكثرة شيوعه وتداوله .

<sup>1</sup> - منقول عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي . 34 33 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه . 34 .

### 3-1- الدلالة الصوتية:

هي التي تستمد من طبيعة الأصوات نغمها وجرسها<sup>1</sup>، ولها علاقة بعلم الأصوات بفرعيه ( الفونيتيك، الفونولوجيا ) \*، أما ولهما فملاحظة الجانب الصوتي يؤدي الى استخلاص هذه العلاقة، وتتمثل في اختلاف المعنى بين كلمة واخرى ويتبعه وضع صوت فيها مكان صوت آخر، فمثلا: كلمتي ( بيت، بنت ) فبمجرد تغيير حرف في الكلمة يتغير المعنى .

أما ثانيهما فيظهر تأثيره من خلال النبر التنغيم \*، فقد تختلف الدلالة باختلاف موقع النبر في الكلمة، ومثال ذلك - (شهراب)، فإن كان النبر على الألف كان معنى الكلمة شهر ( أي شهر )، أما اذا كان النبر في المقطع ( ) .

أما التنغيم فيكون في الجملة مثلا قوله تعالى: " قَالُوا فَمَا جَزَاءُؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ

كَذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاءُؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُؤُهُ ۗ كَذَلِكَ نَجْزِي

الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ " [سورة يوسف، الآية 74 75] .

فكلمة ( - ) الأولى تتحدد دلالة جملتها من تنغيمها بنغمة الإستفهام، أما كلمة ( - ) الثانية تتحدد دلالتها من نغمة التوكيد، و ( - ) الثالثة فدلالاتها مرتبطة بنغمة التقرير .

إذن فتغير نغم الجملة قد يؤدي لى تغير في الدلالة .

<sup>1</sup> - إبراهيم انيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5 1984 46 .

\*- الفونيتيك والفونولوجيا: الفونيتيك هو علم الأصوات اللغوية، أما الفونولوجيا فهو علم وظائف الأصوات:

نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1 1992 23 .

\*- النبر والتنغيم: النبر هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع في الكلام، أما التنغيم فهو إعطاء الكلام، نغمات معينة:

ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3 1429هـ/ 2008 163- 166 .

### 3-2- الدلالة الصرفية:

وهي الدلالة التي تستمد طبيعتها من الصيغ الصرفية وأبنيتها<sup>1</sup>، حيث تتحد لدلالة بعلم الصرف ويظهر هذا من إ - الصيغ في المرفيمات \* السابقة واللاحقة - (التلميذ) غير كلمة ( لميذة) فالتاء مرفيم تأنيث، و( - ) غير ( ) مورفيم تعريف .

### 3-3- الدلالة النحوية:

ن علاقة الدلالة بالنحو هي علاقة تأثير متبادل، فمعنى الكلمة يتغير بمجرد تغيير العامل (الفتحة، الظمة، الكسرة)، ومنه فإن أي خطأ في النحو قد يؤدي إلى خطأ في .  
:

" : ءَأَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءَوَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ ءَوَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ءَغُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ " . [ سورة البقرة، الآية 258 ] .  
ومعنى آمن - ية بمعنى صدق الرسول صلى الله عليه وسلم والؤمنون بما ه<sup>2</sup> ، فلو قلنا ( المؤمنين ) لتغير معنى الآية وأصبح: آمن الرسول بما أنزل من الله ومن المؤمنين، وهذا المعنى خاطيء.

1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 47 .

\*- المرفيمات: هي كل وحدة صوتية لها معنى: سلمي بركات، اللغة العربية ومستوياتها وأدائها الوظيفي وقضاياها، دار البداية، عمان، الأردن، ط1 2009 12 .

<sup>2</sup> - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان  
معلا اللويحق، بيروت، لبنان، 2000 1 120 .

وفي مثال آخر قوله تعالى: " وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ  
الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ". [سورة البقرة، الآية 132] .

وفي قراءة أخرى تقرأ ( ويعقوب )، ففي الأولى أوصى ( يعقوب ) بنيه كما فعل  
إبراهيم أما في الثانية بفتح ( يعقوب ) ممن أوصاهم إبراهيم .

أما ذكر سابقا نخلص إلى أن دلالة الكلمة تتغير بتغير الحركة الإعرابية  
لكونها رمزا مهما من رموز المعنى .

### 3-4- الدلالة المعجمية:

لكل كلمة " دلالة معجمية ، تنقل ما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة من  
دلالات، وليس المقصود من المعجم القاموس، بل المقصود هو المعجم الذهني  
للدلالات الموجودة في أذهان أبناء المجتمع"<sup>1</sup> وهي من أنواع الدلالات التي تـ  
على زيادة المعنى للدلالة الإجتماعية، حيث تكتسب الدلالة المعجمية في اللغة  
الواحدة عن طريق التلقي والمشاهدة بين الناس فتنتقل بينهم من جيل إلى جيل  
وبهذا الانتقال يطرأ عليها تغييرات مما يكسبها دلالة جديدة يتعارف عليها الناس .

نستنتج من كل ما سبق أن الدلالة إ - نواعها كما اختلفت تعاريفها سابقا  
وهذا - تلاف النظريات وأراء الدارسين والباحثين، كل يصنفها حسب رأيه  
وتوجهاته .

### 4- :

إنّ المجال الذي يندرج في اطاره البحث الدلالي يمكن حصره في طرفي الفعل  
- (المدلول والمدلول) وما يتفرع عن ذلك من أبحاث تخص الدال من جهة  
والمدلول من جهة أخرى، والعلاقة التي تجمع بينهما .

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 48 .

وبناء على هذه الدراسة حُدد موضوع علم الدلالة الذي يضم مباحث لغوية مختلفة ومتباينة لكنها مترابطة ومتكاملة ومن جملة المباحث التي تناولها علم الدلالة:

#### -1-4 :

درس موضوع اللغة في بداية نشأة علم الدلالة وعلوم الألسنية بوجه عام من الجانب التاريخي، و"هي من المسائل التي شغلت إهتمام العلماء قديما وحديثا، أما في المرحلة الثانية فقد بُحث موضوع اللغة بمنهج وصفي آني، ودراسة اللغة من جانب بنيتها الداخلية باعتبار اللغة نظاما من الرموز اللسانية أو مجموعة من الأصوات الدالة، كما تناول علماء الدلالة وظائف اللغة والنواميس الخفية التي تتحكم في نظام بنيتها وحركيتها"<sup>1</sup>.

#### -2-4 :

تعتبر قضية الدال والمدلول من أهم القضايا الدلالية التي تناولها علماء الدلالة والألسنية ودراسة العلاقة بينهما، حيث كانت القضية في بداية طرحها في - اللغوي تقتصر على اللفظ والمعنى فقط وبتوسع مجال علم الدلالة - تتعلق بالدال والمدلول سواء أكان الدال لفظا أو غير لفظ، واللغة في الأخير ماهي إلا علاقات تربط الدال بمدلوله"<sup>2</sup>.

#### -3-4 :

من المباحث اللغوية التي أثارها الدرس - على العلاقات التي تجمع الدال بمدلوله، مبحث أقسام الدلالة وأنواع المعنى، فإذا كان تحديد معنى الكلمة يتم - لى القاموس اللغوي، فإن ذلك لا يمكن أن يطبق على جميع الكلمات التي ترد مفردة أو في السياق، ولذلك ميّز اللغويون بين معاني كثيرة أهمها:

<sup>1</sup> - الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي 52 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 57 .

- **المعنى الأساسي أو التصوري:** وهو المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة .
- **المعنى الإضافي أو الثانوي:** وهو معنى زائد على المعنى الأساسي يدرك من خلال سياق الجملة .
- **:** وهو الذي يحدد قيم تعبيرية تخص الثقافة أو المجتمع .
- **:** وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم .
- **المعنى الإيحائي:** وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظراً لشفافيتها<sup>1</sup> .

#### -4-4 :

هتم علماء الدلالة بمسألة التطور الدلالي، "منذ أوائل القرن التاسع عشر بحيث حاولوا من خلاله تأطير تغير المعنى بقواعد وقوانين، فبحثوا في هذا المجال أسباب تغير الدلالة وأشكاله وصوره، وقد أ - أن التطور الدلالي هو تغيير لفاظ لمعانيها ، ذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالاتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغيير في هذه " <sup>2</sup> .

ونفهم من خلال هذا القول أن الألفاظ تتطور كلما تغيرت علاقاتها الدلالية .

#### -5-4- الحقيقة والمجاز:

يوصف الرصيد اللغوي باللامتناهي بناءً على تداخل البنى التعبيرية بين حقله الدلالية وتتراوح هذه البنى عند الإستعمال بين مد وجزر بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي ذلك أن مرونة النظام اللغوي تسمح بوجود هذا التداخل المستمر حتى تغدو الدلالة المجازية بالإستعمال المتداول دلالة حقيقية تعيش الدلالة الأصلية القديمة، فتخرج من مجالها الإستثنائي لى مجال الاستعمال

<sup>1</sup> - ينظر:

36- 39 .

<sup>2</sup> - منقول عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي . 69 .

الحقيقي ويوضح الدكتور عبد السلام المسد ذلك بقوله: فاستعمال اللغة يقتضي تصريفا مزدوجا للألفاظ بين دلالة بالوضع الأول وهي الدلالة الحقيقية ودلالة بالوضع الطارئ وهي الدلالة المجازية التي تعتبر دلالة منقولة - (...) وهو ما يجعل رصيد اللغة لامتناهيا في دلالاته بحكم حركة المدّ

الواقعة بين حقولها المعنوية طبقا لما تستوعبه الدوال<sup>1</sup>.

حقيقة ما يمكن إستنتاجه من هذا القول أن علاقة التداخل بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية إستطاعت أن تكوّن لنا رصيذا لغويا غير محدود، واستحدثت إبلاغية جديدة، وهي الغاية التي يرمي إليها أي نظام لغوي .

نرى أن علم الدلالة تطرق إلى بحث موضوع - من جوانب مختلفة وتناول - الدال والمدلول وبّين العلاقة الموجودة بينهما، وكذلك إلتفت إلى مسألة التطور الدلالي فدرس أشكاله وأسبابه، كما بحث في مواضيع أخرى ك أقسام الحقيقة وعلاقة التداخل بينهما .

بالإضافة إلى كل هذه المباحث التي تناولها علم الدلالة برز موضوع آخر وهو نظرية الحقول الدلالية - يعتبر من أهم مباحث ومقاربات علم الدلال وعلى ضوء هذا السياق سننتاول نظرية الحقول الدلالية لأنها موضوع هذا ولما لها من أهمية في البحوث والدرسات الدلالية .

<sup>1</sup>- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986 . 96 .

## ثانياً: نظرية الحقول الدلالية:

هتمت المدارس الدلالية الحديثة بدراسة المعنى وفق بعض المناهج والنظريات التي إنبثقت أساساً عن مدارس لسانية مختلفة، حيث إنّ اللغة الواحدة تحتوي على عدد هائل من الكلمات والمفردات، وهذا التنوع والثراء راجع إلى وجود عملية حصاء وفرز سهلة وسريعة للبحث عن كلمة واحدة، أو مجموعة من الكلمات المتنوعة المجموعة في مجال أو حقل واحد، وهو ما يعرف بالحقل الدلالي أو

### 1- مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

تعرف الحقول الدلالية بأنها: مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد، من ذلك حقل الكلمات الدالة على الحيوان وحقل الكلمات التي تدل  
1. ...

جون ليونز فهو: مجموعة جزئية لمفردات اللغة.<sup>2</sup>

ومفاد هذا القول أن الحقل يتضمن مجموعة من الكلمات سواء كانت قليلة أو كثيرة تتعلق بموضوع خاص وتعبر عنه .

- - الحقل الدلالي قائلاً : بأنه قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر  
عن مجال معين من الخبرة.<sup>3</sup>

مؤدى هذا القول أن الحقل الدلالي يشمل قطاعاً دلاليًا مترابطاً مكوناً من  
عن تصور أو رؤية أو موضوع أو فكرة معينة .

<sup>1</sup>- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب(دراسة معجمية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2009 107 108 .

<sup>2</sup> . 79

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

كما عرف جورج موانان الحقل الدلالي أيضا بأنه: مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تدرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل.<sup>1</sup> أي أنه مجموعة من الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي ويجمعها مفهوم عام بحيث تظل متصلة ومقترنة به ولا تفهم إلا في ضوءه . ويعرف الحقل الدلالي (Sementic Field) أيضا بالحقل المعجمي (Lixical Field)، وهو مجموعة من الكلمات - دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت ( ) : (أحمر، أزرق، أصفر، أبيض...)<sup>2</sup>.

## 2- نشأة نظرية الحقول الدلالية:

- :

تعتبر نظرية الحقول الدلالية من أقدم النظريات التي تختص في تحليل المعنى لوي، وقد كانت بداياتها عبارة عن إشارات وتلميحات تتصل ببعض إ - مصطلح (حقل) (الحقل اللغوي) (الحقل الدلالي)، ففي عام 1856م طبع بيرلين عمل بعنوان (نظام علم اللغة) لهايسي (Heyse) الذي تناول فيه كلمة (حقل) بمعنى (صوت) في عام 1885م، نزل مقال لأبل (Abel) تناول فيه مفهوم الحقل اللغوي.

أما مصطلح الحقل الدلالي فإنه لا يعلم يقينا من وضّفه لأول مرة، "ولكن حسب العالم اللغوي دوشاك (D.Chack) فإن - (Shtor) يكون من الأوائل الذين إستعملوا المصطلح في كتابه (المنطق التعليمي في الوصف النفسي) - 1910 " <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002 . 13

<sup>2</sup> - 79

<sup>3</sup> - محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب، مجلة اللغة العربية، ع2، القاهرة 1992 214 215 .

ومهما كان التاريخ الدقيق الذي أستعملت فيه هذه المصطلحات في معناها اللساني فإننا نجدها في عشرات المؤلفات قبل صدور كتاب العالم اللغوي تريير (Trier) سنة 1931م الذي لا يعود له الفضل في إدخال هذه المصطلحات لى الحقل اللساني، وإما فضله يكمن في المناظرات والدرسات العديدة التي أقامها حول الثورة اللفظية للغة الألمانية، وتتبع التغيرات التي تطرأ عليها بمرور الزمن فأصبح الباحثون لا يتطرقون إلى نظرية الحقول الدلالية دون الوقوف على أعماله بصورة دقيقة، إذ بدراسته التنظيمية لحقل الفكر في اللغة الألمانية خلال القرون - استطاع أن يبلور ويجمع الأفكار الموجودة في عصره بطريقة أسست مدرسة أو تيار أو منهج عرف بنظرية الحقول الدلالية .

يعد العالم همبولت الجد الروحي لهذه النظرية، كما أن الفضل في شيوع المصطلح يعود إلى هوسرل ودي سوسر في أثناء إهتمامهما بالكلمة بها بالألفاظ الأخرى، لأن قيمتها مرتبطة بهذه العلاقة "1.

- :-

بالنسبة للعرب فإننا نجد تراثنا العربي ينطوي على جهود علمية مرموقة تصب في صلب الحقول الدلالية، وقد تمثل ذلك في كتب (الصفات) ومعاجم (المعاني) فلقد سبق العرب الغربيين إلى فكرة ترتيب المفردات اللغوية في شكل حقول معجمية، بل إن بداية جمع المادة اللغوية كان في صور ( - ) كل منها ترصد مفردات حقل معين، ومن هذه الرسائل اللغوية: (كتاب الخيل - الإبل، كتاب ( "2.

1- هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لإبن سيدة، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2001 . 27 .

2- جاسم محمد عبد العبود، نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية وفقاً للعامل النحوي، مجلة كلية الآداب، ع 97 الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ص 268 .

ولا يمكن الحديث عن جهود القدامى في مجال الألفاظ وسياقاتها دون ذكر جهود الجاحظ العظيمة في هذا المجال، فقد قدّم مشروعا ضخما هو كتاب (الحيوان) - تحدّث فيه عن صنوف الحيوانات كلها، ولا نغالي إذا حكمنا وقلنا أن كتاب (الحيوان) المصدر الرئيس لكل الكتابات التي جاءت بعده، لأنه إكتسى صفة الشمولية، ويرى الباحثون أن الجاحظ عني بالجوانب الطبيعية في دراسة الحيوان أكثر من إهتمامه بالجانب اللغوي، ولعله تأثر في هذا السياق بكتاب أرسطو (أجزاء الحيوان)، كما عني كثيرا بقصص الحيوان وأخبار العرب وأشعارهم ولم يهمل الناحية اللغوية إهمالا كبيرا وكان عمله يشبه كثيرا تلك الرسائل اللغوية ومعجمات المعاني التي أفردتها اللغويون برسائل مستقلة، فكان من الطبيعي أن يلجأ الجاحظ لى الطبيعة فهي أساس بحثه كما صرّح به في المقدمة، بل هي رؤيته لعالمه الخاص، أما اللغة وإن لم تكن الغالبة في نصوصه الموثقة في الحيوان، فإنه كان يعتمد عليها كثيرا في تفسير النصوص، غير أن الطابع النقدي هو الذي كان مهيمنا على هذا التفسير.<sup>1</sup>

### 3- نظرية الحقول الدلالية:

#### 1-3- (paradigmatic):

وهذا المبدأ يعني أن ثمة مفردات يمكن أن تحل كل مفردة محل أختها في - أو في الدلالة كلفظة (وجل) ولفظة ( - ) ولفظة (متهيب)، فقد تعد هذه المفردات من المتردفات ولكنها تندرج كلها تحت مفهوم الخشية والخوف".<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري، منشورات

1 2008 162 163 .

<sup>2</sup>- بالمر، علم اللغة إطار جديد، تح صبري السيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1995 . 78 .

### -2-3 (Syntagmatic):

وهذا المبدأ يعني أن علاقة المفردات بعضها البعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب ( ) "1.

### -3-3 التسلسل والترتيب (Sequence):

ويعني أن الترتيب يكون بحسب القدم والأهمية والأولوية، وذلك نحو: ( أيام الأسبوع، المقاييس والأوزان، أو الترتيب ا ).

### -4-3 (Collocation):

وهو أن تقترب بعض مفردات الحقل الدلالية بما يقرب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها، فاقتران كلمة (بعض) بالأسنان يميز لنا لفظ ( - ) - فظ أسنان ( - ) وأسنان (المنشار) وأسنان (المسامير)، لذلك فإنه لا تعرف الكلمة إلا عن طريق ما يصاحبها.<sup>2</sup>

بالإضافة إلى كل هذه المبادئ توجد مبادئ وأسس أخرى لخصها أحمد

في كتابه ( ) فيما يلي:<sup>3</sup>

- 1- أن الوحدة المعجمية تنتمي إلى حقل واحد معين .
- 2- كل الوحدات المعجمية تنتمي إلى حقول تخصصها .
- 3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة .
- 4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها .

<sup>1</sup>- بالمر، علم اللغة إطار جديد ، ص 80 .

<sup>2</sup>- العبيدي رشيد، مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002 1

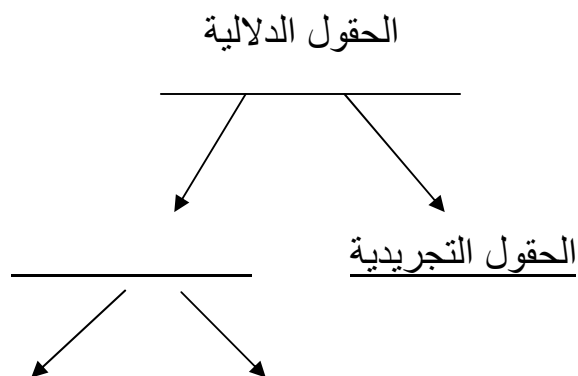
. 192 191

. 71

<sup>3</sup>.

#### 4- أنواع الحقول الدلالية:

المخطط الآتي يوضح أنواع الحقول ثم نفصل كل حقل على حدى:



في كتابه ( ) تقسيم ستيفن أولمن (S.Ullman)

الدلالية والتي صنفها إ :

:

•

ويمثلها نظام الألوان في اللغات، فمجموعة الألوان إمتداد متصل يمكن تقسيمه لفة، ويختلف هذا التقسيم من لغة إ .

:

•

وتشمل نظام العلاقات الأسرية، فهو يحتوي على عناصر تنفصل واقعا في العالم الغير لغوي، وهذه الحقول تصنف بطرق متنوعة وبمعايير مختلفة كسابقاتها من .

#### • الحقول التجريدية:

وهذا النوع من الحقول يعد الأهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية، وكذلك لكونه يمثل ألفاظ الخصائص الفكرية.<sup>1</sup>

يضم الحقل الدلالي مجموعة من العلاقات القائمة بين كلمات متقاربة المعنى وذلك ر أو ملامح دلالية مشتركة فيما بينها، وتتمثل هذه العلاقات في :

### - (Synonymy):

هو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد<sup>1</sup>، كما يستعمل أيضا ليذل على نفسه مثل كلمتا ( ) ( ) .

وقد عرّفه النحاة بقولهم: هو الكلمتان اللتان تقبلان التبادل فيما بينهما وذلك في كل السياقات ولإستعمالات وليس في تعبير أو إستعمال دن تعبير أو إستعمال<sup>2</sup>.

وهذا يعني أن الترادف إذا أستبدلت اللفظتين فيما بينهما لا يحدث تغيّر في المعنى وخير مثال على ذلك عمل واصل بن عطاء الذي كان- لثغ- حيث عمل على تغيير الكلمات التي فيها حرف ( - ) في قصائده كاستبدال ( - ) بالقمح، وهذا ما يؤكد القول السابق (تقبلان التبادل فيما بينهما) .

### - أو التضمين (Hyponymy):

وهي علاقة مهمة ذات أهمية في علم الدلالة التركيبي، يكون فيها تضمن من طرف واحد بحيث يكون ( ) مشتقاً على ( )، ويكون ( ) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي (Toxonimic) مثل: ( فرس ) الذي ينتمي إلى فصيلة ( حيوان )، وعلى هذا فمعنى ( ) يتضمن معنى ( حيوان )<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> . 145

<sup>2</sup> - كلود جرمان، وآخر، علم الدلالة، تح نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1 1997 .61

<sup>3</sup> . 99

## - ( port whot relation ) :

علاقة الجزء بالكل مثل علاقة (اليد) بالجسم والعجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال والتضمين واضح فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنها جزء منه".<sup>1</sup>

## - ( Antonymy ) :

ختلف تعريف التضاد عند القدامى والمحدثين :

فعند القدامى قد إرتبط باللفظ الواحد الدال على معنيين متضادين، فمثلا كلمة ( ) ( ) عند قبيلة قيس، و ( ) عند قبيلة تميم.<sup>2</sup>

وأیضا قوله تعالى: " وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ". [ سورة يوسف، الآية 20 ] .

فكلمة ( - ) تدل في هذه الآية على معنى ( البيع ) وهي في الأصل تعني ( ) الذي هو ضد ( البيع ) .

أما عند المحدثين فهو وجود كلمتي مختلفتي في النطق متضادتين في المعنى نحو: ( واسع، ضيق/ شاب ، مسن/ كبير، صغير/ حي، ميّت/ ذكر، أنثى/ متزوج )<sup>3</sup>.

:

## -1-

مثل: (حي / ميت ) ( متزوج / أعزب )، وهذا النوع غير متدرج تتكامل فيه دلالة اللفظين تكاملا متضادا، ولا يسمح بأي تقارب أو تدرج دلالي بينهما .

<sup>1</sup> - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3 2008 . 101 .  
<sup>2</sup> - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3 2008 . 379 .  
<sup>3</sup> - ينظر: 109- 112 .

-2- :

وهذا النوع من التضاد النسبي نحو: (ساخن / - )، فإن هناك درجات متعددة من السخونة والبرودة تجعل التضاد نسبيا ومن أمثلا : (جميل / / جميل جدا).

-3- :

يفترض هذا النوع وجود علاقات عكسية بين أزواج من الكلمات تسير مع ما يقابلها باتجاه معاكس من مثل: ( / ) (ذهب / ) ( / ) .

-4- **تجاهي:**

وهو تضاد خاص بالإتجاهات المكانية ( - / أسفل ) ( فوق / - )، وهناك نوع وهو ما يسمى بالتضاد ( ) : ( / ) ( / )<sup>1</sup>.

**هـ (Incompatibility):**

أما التناقض فهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان ( ) لايشمل على ( ) ولايشتمل على ( ) مثل: حقل الحيوان ( خروف، فرس، قط، كلب )، فالعلاقة بين ( خروف، فرس، قط، كلب ) علاقة<sup>2</sup>.

يوجد من يقسم العلاقات الدلالية إ :

• **علاقة الإجمال والتفصيل:**

تعد من أبرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص كونها تضمن إ - المقاطع النصية ببعضها البعض بفعل ما تمنحه هذه العلاقة من إستمرارية دلالية بين مقاطع النص، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوما في فضاء النص نفس الإتجاه فهي تسير وفق إتجاهين:

<sup>1</sup>- (دراسة تطبيقية في ديوان من وحي الأطلس لمفدي زكريا)، مجلة كلية

الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع4، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي، 2009 . 4

<sup>2</sup>- . 105

التفصيل ←

التفصيل ←

وهذه العلاقة المزدوجة الإتجاه تخرج النص وتنقله من رتبة الوتيرة الواحدة الى

:

يمكن أن نتبع هذه العلاقة الدلالية بدءاً من عناوين النصوص عامة، والتي كثيراً ما ترد في صيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصاً لها، وهذا لاحتوائها على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنموا وتتناسل عبر النص حتى يكتمل

1.

ومن أمثلة العموم والخصوص قوله تعالى: " وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرِ اللَّهُ عَلَيْهِ

وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدَ لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ

لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ " . [ سورة الأنعام، الآية 121 ] .

يقول فخر الدين الرازي عن علاقة العموم والخصوص وما تحققه من ترابط:

علم أنه تعالى لما بين أنه يحل أكل ما ذبح على اسم الله، ذكر بعده تحريم ما لم

يذكر عليه إ 2 .

ومن هذا التفسير نرى أن الله سبحانه وتعالى إنتقل من حكم عام وهو تحليل

مأذبح على اسمه إ م خاص وهو تحريم ما لم يذكر عليه إ .

ونخلص في الأخير إلى أن هذه العلاقات التي سبق ذكرها تساهم إسهاماً بالغاً في

ترابط وتماسك أجزاء النص عن طريق الإستمرار في معنى أو دلالة سابقة في

جزء أو مقطع لاحق، وهذا ما يحقق ترابط معنوي ومضموني على مستوى

1- ينظر: ، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،

2 269 – 272 .

2- الدين ، مفاتيح الغيب، دار الغد العربي، القاهرة، مصر، 1991 . 165 .

النص، كما تساهم هذه العلاقات أيضا في ترتيب الأفكار وتنظيم أجزاء النص على نحو يكون فيه النص كاملا موحدا ومنظما تنظيما منطقيا .

## 6- لتصنيف ضمن الحقول الدلالية:

:

وهي الحقول التي تكون " العلاقة بينها على شكل تضاد لأن النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق، فعندما نطلق حكما ما نتأكد من صحته وتماسك بنيته بالعودة لى حكم يعاكسه، فالأبيض يستدعي الأسود والطويل يناقض القصير.<sup>1</sup>

### • الأوزان الإشتقاقية:

وهي حقول صرفية تلاحظ في اللغة العربية بصورة أوضح مما في اللغات الأخرى وتصنف الوحدات في هذا المجال بناءً على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعد سمة صورية ودلالة مشتركة بينها داخل الحقل الواحد، فقد تدل صيغة (فعالة) بكسر الفاء على المهن والصنائع مثل: (...)

- " اللغة الفرنسية نجد الألفاظ التي تنتهي بـ ( gie ) تجمع في حقل واحد مثل: ( biologie geologie analogie ) تشترك فيما بينها في العلم، لكن يختلف كل نوع منها عن الآخر في إختصاص معين".<sup>2</sup>

### • الحقول التركيبية:

وتشمل مجموع الكلمات التي ترتبط فيما بينها عن طريق الإستعمال ولكنها لا تقع في الموقع النحوي نفسه، وكان اللغوي الألماني ورزيغ (W . Porzig) أول من درس هذه الحقول إذ إهتم بالكلمات الأتية:

<sup>1</sup>- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 17 18

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

(كلب/نباح) (طعام/ يقدم) (يرى/ عين) (فرس/ صهيل) (يمشي/ يتقدم)  
(يسمع/ ) (زهرة/ ) (ينتقل/ سيارة) <sup>1</sup>.

ويظهر من خلال هذه الأمثلة أن العلاقة بين هذه الكلمات لا يمكن أن تكون مع غيرها فالنباح يطلق على الكلب لاغيره، والرؤية لا تكون إلا عن طريق العين دون سواها .

• :

هي "التي تكون فيها العلاقات متدرجة بين الكلمات فمثلا: جسم الإنسان كمفهوم عام يتجزأ إلى مفاهيم صغيرة (رأس، رقبة، صدر، بطن...)، وكل جزء منها يتجزأ إلى أجزاء صغيرة، كاليد مثلا تنقسم إلى ( ...)" <sup>2</sup>.

### • الحقول التركيبية:

- قول الدلالية عن أوجه التشابه والإختلاف وعن العلاقات بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها، ولهذا يقول ليونارد بلوم فيلد ومؤلف كتاب (foundation of linguistic):  
المعاجم تضع كل فرد في المجموعة على حدى في مكانه الهجائي وتتـ  
الرابطة بين المعاني المختلفة، أما المنهج التحليلي فيوضح العلاقات بينها <sup>3</sup>.

## 7- القيم العلمية لنظرية الحقول الدلالية:

لنظرية الحقول الدلالية أهمية في علم الدلالة وتطبيقاته، وتستطيع أن تقدم رؤية جديدة لمعالجة حدود هذه المفردات اللغوية على مستوى البناء الدلالي <sup>4</sup>.

<sup>1</sup>

81 80 .

<sup>2</sup> - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 19 .

<sup>3</sup>

111 110 .

<sup>4</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إ . 59 .

إن نظرية الحقول الدلالية قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب مستعصية، وتتفاوت في التعقيد ومن جملة تلك :

- إذا كان أقصى ما يحققه معجم تقليدي هو أن يصنّف الكلمات في ترتيب هجائي، ويسرد كل معاني الكلمة، ويقوم بتحديد المعاني الأساسية - الفرعية، فإن معجم المفاهيم يعالج المجموعات المترابطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين فمثلا كلمة (كوب) يمكن دراستها مع كلمات مثل: (فجان، كوز، زهرية، كأس، إبريق...)، باعتبارها كلمات تدل على أنواع من الأوعية، وفي نفس الوقت يتبين أوجه التقابل والتشابه في الملامح داخل المجموعة، وهو ما يعجز عنه المعجم التقليدي .
- يع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل ( أي عدم - الكلمات المطلوبة لشرح فكرة ما أو التعبير عن شيء ما وتسمى هذه با (لفجوة الوظيفية)، كعدم وجود كلمات في الإنجليزية تتعلق بموت النبات في مقابل كلمة (corpse) (carcass) بالنسبة للحيوان .
- أن هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدى، كما يمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ، مما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة، وانتقاء الملائم منها لغرضه<sup>1</sup>.
- أن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجميحي تركيبى ينفى عنها التسبب المزعوم<sup>2</sup>.

1. 112 .

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- 
- أن دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعد في نفس الوقت دراسة لنظام التصورات وللحضارة المادية والروحية السائدة، وللعادات والتقاليد والعلاقات الإجتماعية، كما أن دراسة التطورات أو التغيرات داخل الحقل الدلالي تعني في نفس الوقت دراسة التغيرات في صورة الكون لدى

1 .

## 1- مفهوم الرحلة:

لقد لقيت مادة ( رَحَلَ ) حظا وافرا من الشرح في العديد من المعاجم العربية ف جاء في لسان العرب " الترحيلُ والرحالُ بمعنى الإشخاص والإزعاج، يقال: رَحَلَ الرجل إذا سار، وأرحلته أنا، ورَحَلَ رَحُولٌ، وقوم رَحَلٌ أي يرتحلون كثيرا، ورجل رَحَالٌ: عالم بذلك مجيد... " <sup>1</sup>.

فالرحل هنا بمعنى السير، كما ورد لفظ ( الرحلة ) في موضع آخر بمعنى الانتقال من مكان إلى آخر " يَلُّ والإرتج - وهو الرحلة - سم للمسير... " <sup>2</sup>.

أما مشتقات مادة ( رَحَلَ ) فهي كثيرة ومتعددة، وتدل كلها على الحركة لأن الرحلة ماهي إلا حركة ونشاط وانتقال، فهي تبعث في الإنسان الكثير من الحيوية والنشاط وتعود عليه بفوائد عدّة في مختلف مجالات حياته .  
أما فيما يخص المعاجم الأخرى تكاد تتكرر المعاني نفسها .  
كما وردت مادة ( رَحَلَ ) في القرآن والسنة النبوية، ففي القرآن الكريم لم يرد لفظ ( رَحَلَ ) إلا مرة واحدة، حيث ذكر في سورة قريش في قوله تعالى: " لِإِيلَافِ

قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِذْ لَفِهُمُ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾

الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ " [سورة قريش ية 1-4] .

<sup>1</sup> - ( ) 3 18 1509 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

ففي هذه السورة إ التي كان يقوم بها أهل مكة صيفا إلى اليمن  
لهذا " ستغنى أهل مكة بالتجارة إذ لم يكونوا أهل زرع ولا ضرع وإذ  
كانوا بوادٍ غير ذي زرع، وكانوا يجلبون أقواتهم، فيجلبون من اليمن الحبوب من بُرٍ وشعير  
وذرة وزبيب وأديم وثياب والسيوف اليمانية،<sup>1</sup> "

( ) في القرآن الكريم أيضا ولكن بمعنى آخر وهو ( العير )  
( )، وذلك في قوله تعالى: " فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ  
ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنَ أَيَّتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ ﴿٧٠﴾ " . [ سورة يوسف، الآية 70 ] .

فالعير هنا الراحلة وما تحمله من حمولة وزاد " والعير إسم للحمولة من إبل وحمير وما  
عليها وما معها من ركابها، فهو إسم لمجموع هذه الثلاثة "<sup>2</sup> .  
وفي السنة النبوية نجد الرسول صلى الله عليه وسلم، كان يشجع أصحابه على الرحلة  
ويحثهم عليها بغية طلب العلم ونشر الإسلام، وكذا التأمل في هذا الكون والتدبر في آيات الله

ومن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي يحث فيها على طلب العلم نذكر : "  
هريرة رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سلك طريق يُلتمس  
فيه علما سهّل الله له به طريق إ "<sup>3</sup> .

لقرآن الكريم والسنة النبوية قد إ  
مختلفة، منها النفعية كالتجارة والبحث عن سبل أمانة للعيش أو مشاهدة آيات الله في الأرض  
وكذلك القيام بالحج والعمرة وطلب العلم من منابعه .

<sup>1</sup> - محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 30 560 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه 13 28 .

<sup>3</sup> - الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج3 209 .

كما ذكرت الرحلة في الشعر والمأثور من كلام العرب، لهذا نجدهما حفا بلطفة ( )  
فذكرت هذه الكلمة في مواضع عديدة في أشعار العرب وكانت في أغلبها ت  
لى آخر، ومن الشعراء الذين تحدثوا عن الرحلة ن  
الذبياني " يقول في إ ( دعاك الهوى ) :

1 . ي .  
ويقول " " أيضا:

2 . هـ

ن الحكم الشعرية التي تحت على الإرتحال لما فيه من منافع وفوائد كثيرة، نذكر قول  
:

3 . ي ي هـ

- :

تتعدد مفاهيم الرحلة في الاصطلاح غير أنها في النهاية تصب في قالب واحد فقد  
عرفها أبو حامد الغزالي: " نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة " .  
هذا . . . . . وما يصاحب  
هذا الجهد

- " بطرس البستاني " فقد عرفها على أنها: " نتقال واحد أو جماعة من مكان

5 . "

1- النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، مطبعة الهلال، مصر، 1941 . 84 .

2- الأعشى ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994 . 187 .

3- محمد عبد المنعم الخفاجي، ديوان الشافعي حبر الأمة وإمام الأئمة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ط1

1985 . 54 .

4- حياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1986 2 273 .

5- بطرس البستاني، دائرة المعارف، مطبعة المعارف، بيروت، لبنان، 8 1984 . 56 .

غير دافع ي لها معين .

والرحلة أشمل وأعم من السفر، لأن في السفر تقطع مسافات معينة، بينما في الرحلة تقطع مسافات أكبر، وبعبارة أخرى الرحلة: " تعني الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق هدف معين، ماديا كان ذلك الهدف أو معنويا، أما الحركة خلال الرحلة بقطع المسافات فهي سفر وجمعه أسفار " <sup>1</sup>.

من خلال طرقتنا لمفهوم الرحلة في اللغة وفي اصطلاح نخلص إلى أن المفهومين يشتركان في - - وهو الحركة والتنقل - ستفاد منها له فيها منافع كثيرة .

## 2- مفهوم أدب الرحلة:

على الرغم من تعدد المفاهيم حول أدب الرحلة إلا أنها تصب في النهاية في - واحد، حيث جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة ولأدب أن أدب الرحلة هو: " . . الأدبية . . نطباعات . . رحلاته . . بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها . . يراه . . وسلوك . . ولتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية - يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، يجمع بين هذا " <sup>2</sup>.

ومعنى ذلك على حسب تعريف المؤلف " - وهبة " أن أدب الرحلة هي - المؤلفات التي تتحدث عن مغامرات واقعية قام بها الرحالة، وتعرف من خلالها أحوال البلاد التي زارها وعادات أهلها وسلوكهم، والتي تركت في نفسه عدّة نطباعات نقلها لنا من خلال مؤلفه .

<sup>1</sup> - عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، الرحلة في الإسلام، أنواعها و آدابها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1 1992 . 5

<sup>2</sup> - مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2 1984 . 17

أما " - - " فيعرفه بأنه: " ذلك - - يصف - - واقعية  
قام بها - متميز - بين - - خلال - - مرنين  
بهدف التواصل والتأثير فيه " <sup>1</sup>.

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن أدب الرحلة من الفنون الأدبية الثرية التي يقوم بها شخص فينقل لنا صور ومشاهد متنوعة عن حياة الشعوب ونشاطاتهم في فترات زمنية معينة، فكان له من الأهمية العلمية والأدبية البالغة التي ساهمت في تطوير الزادين المعرفي والعلمي على السواء .

## 1-2- :

عرف العرب الرحلة منذ القديم بلونيهما: " - عائن والرحلة على الناقه  
كانتشار القبائل في تلك الصحراء - والطلول ومواطن النجعة فطبيعة  
المجتمع البدوي القائمة على النقلة والرعي وحماية - الغيث وما يتصل -  
من - - وشائع - والحلف والحب - من الجاهلي إنسانا عالقا  
حياته جميعا " <sup>2</sup>.

وبعد عصر الإسلام اتخذت الرحلة منحى آخر " في دوافعها التي بدأت تتعدد ومقصدها المتطور جدا، ثم في شكلها المتميز أدبيا وعلميا بصفتها عملا مدونا ذا  
- - بجوانبه التاريخية والجغرافية والاجتماعية والأدبية " <sup>3</sup>.

وإذا تتبعنا مسار أدب الرحلة في الأدب العربي نجده قد مرّ بفترتين :

---

<sup>1</sup> - المصري والتوزيع، القاهرة،  
<sup>2</sup> - وهب رومية، القصيدة الجاهلية،  
<sup>3</sup> - قينة، الجزائرية  
( نهاية )  
1 1995 41 (الهجري)  
بيروت،  
2 1979 20 19  
1999 .7

## 1-1-2

:

والتي إنطلقت مع " أحمد بن إسحاق اليعقوبي " من خلال كتابه: ( - ) -  
يتحدث فيه عن البلدان وأقطارها، إضافة إلى ابن يعقوب نجد الرحالة " -  
" والذي لقبه - " كراتشوفسكي " بـ ( الأديب ) ذيقول عنه: " كان أديبا قبل  
كل شيء وناشرًا للمعارف على منهج الجاحظ وابن الفقيه، مع ميل أكثر نحو الجدية  
ونحو الأسلوب القصصي، فهو قاص ماهر... " <sup>1</sup>.

وابتداءً من القرن الثاني عشر ميلادي غير الرحالة نمط كتابته فبعد أن كان  
هتمامه منصب على " تسجيل الجوانب الجغرافية المتعلقة بالبلدان التي زارها  
تحول في أواخر القرن السادس الهجري ( 12 ) نحو سرد تجربته، وذلك بذكره  
لكثير من خصوصياته ومشاعره وأفكاره وانتقاداته، مع تحول في الطابع الأسد  
للكتابه كذلك، إذ أصبح أسلوبه سرديا وقصصيا يتسم بالبساطة، وبهذا إنتقلت الرحلة  
" <sup>2</sup>.

كما تم تعميم أدب الرحلات على الغرب الإسلامي بعد أن كان محصورا في  
الشرق الإسلامي خلال القرن السادس الهجري مع " أبو عبد الله محمد الإدريسي "  
من خلال مصنفه ( نزهة المشتاق في إختراق الأفاق )، والذي إ - " بغزارة  
مادته في جغرافية المغرب وصقلية مما يشهد أنه ساح في تلك الأفاق " <sup>3</sup>.  
إضافة إلى " الإدريسي " جاء بعده رحالة آخرون كـ " ابن جبير " " ابن  
" وغيرهم .

<sup>1</sup>- غناطيوس يوليانوفيتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تـ صلاح الدين عثمان هاشم، دار الغرب

الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2 1987 195 .

<sup>2</sup>- سميرة أنساعد، الرحلة إ : دراسة في النشأة والتطور والبنية، دار الهدى، الجزائر

2009 107 .

<sup>3</sup>- حسين، بيروت 1981 65 .

## 2-1-2 الفترة الثانية:

تحركت عجلة الرحلة في هذه الفترة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وعرفت نشاطا وحيوية كبيرين، ونذكر من رحلات هذين القرنين رحلة " أحمد المقري التلمساني "، والتي تحمل عنوان ( رحلة في المشرق والمغرب )، أما في القرن التاسع عشر فقد شهدت الرحلة تطورا كبيرا، إذ هبت عليها ريح النهضة ذلك بفعل عدّة عوامل نذكر منها: حتكاك العرب بالغرب الوافد لى البلدان العربية خاصة مع حملة " نابليون بونابارت " على مصر عام 1798 - - - مؤشرا لبداية النهضة العربية الحديثة .

ولعل أهم ما شهدته أدب الرحلة في هذه المرحلة هو إتجاه الرحلة نحو الغرب، بل - قاصرة عليه، " وكأن الأرض ليس فيها إلا غربها، وقليل جدا وإن لم يكن من النادر من يتطلع إلى الشرق، ولعلّ هذا مرجعه التقدم الكبير الذي أحرزه الغرب خاصة بعد الثورة الصناعية " <sup>1</sup>.

ومن أشهر رحالة هذا القرن المفكر المصري " رفاعة الطهطاوي "، الذي قام برحلة إلى باريس كمرشد وإمام ديني للبعثة العلمية الأولى، حيث ألف وترجم عن الفرنسية كتبا كثيرة من أبرزها ( قلائد المفاهر في غرائب عادات ( .

. . . العشرين . . . يزداد ويتسع، تجاهاتها . . .  
- الرحلات زائرية سواءً داخلية - خارجية - الرحلات الداخلية  
فتمثلت في عدة رحالين، نذكر منهم: " ابن باديس " - سجد له خمس رحلات  
- العديد من المدن الجزائرية منها: ( للتعاون والتذكير، رحلتنا إلى العمالة  
لوهرائية... ) أما الرحلات الخارجية فنذكر منها: رحلة " محمد البشير  
الإبراهيمي " ( الإسلامية ) .

<sup>1</sup> - قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط2 2002 . 81

وفي الأخير يمكن القول أن الرحلة في الأدب العربي كانت غنية بالصور والمشاهد المتنوعة والمتلونة بغض النظر عن أصحابها سواء كانوا مشرقين أو مغربيين وعددهم ليس بالقليل، هـ - قنصرنا على ذكر بعض الرحلات وأبرز روادها الذين كان لهم تأثير كبير في التراث العربي بصفة عامة .

### 3- :

للرحلة دوافع عديدة ومتنوعة تختلف باختلاف نوع الرحلة، لذا سنذكر أهمها في العناصر التالية:

#### \* الدافع القهري :

ويعد من الدوافع الضرورية التي تدفع الإنسان إلى الإرتحال، كرحلة ( التنظ ) التي يقوم بها أصحابها " نتيجة تظلم تعرضوا له أو جور وقع عليهم، ومن الرحلات التي عثر عليها من هذا النوع - العهد العثماني، فقد أمضى " - الدين محمد الغزي العمري " معظم حياته في التدريس غير أنه فوجئ بالعزل دون وجه حق، فتوجه إ- - سطنبول في رمضان من عام 936هـ / 1530م، فاستطاع أن يعود إلى عمله بفضل عدد كبير من الأصدقاء ذوي النفوذ " <sup>1</sup>.

#### \* :

كانت التجارة المحرك الأساسي للإقتصاد فإن الرحلة من المحركات الأساسية لعجلة التجارة، حيث مع إتساع رقعة الأمة الإسلامية وانتشار نفوذها السياسي قتصادي وانتشار النطاق التجاري ليغمر نطاقها كافة العالم الإسلامي، بل - لى خرى كالهند والصين وغيرها، حيث " عدى التجار المسلمون هذا - لى الساحل الغربي وكان أحد ملاحيمهم " أحمد بن ماجد " في رحلته ( " <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - حسين نصار، أدب الرحلة، دار لونجمان والدار المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، ط1 1991

. 48

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 33 .

## \* الدافع الديني:

وهو من العوامل الأساسية والقوية التي تدفع بالرحالة الى شدّ رحاله الى ا -  
الإسلامي لأداء مناسك الحج بالإضافة إلى " زيارة قبر الرسول عليه الصلاة  
والسلام، والمزرات الدينية الأخرى ولى القبلتين... " <sup>1</sup>.

\* :

كان طلب العلم من الأسباب القوية التي تدفع إ - رتحال وكان " من أقدم  
الأسباب التي دفعت الناس للقيام بالرحلات " <sup>2</sup>.  
فالرحلة تعد سبيل طالب العلم في تحصيل العلوم والإلمام بها، فنتيح له ملاقات  
العلماء والفقهاء ومحاورتهم والإستفادة منهم، بل هناك " من العلوم الإسلامية من  
يرتبط بالرحلة إرتباطاً عضويًا لا انفصام له، مثل ( الجغرافيا )، ولذلك نجد  
الجغرافيين المسلمين من الرحالة " <sup>3</sup>.

كما تطرق " - خلدون " في مقدمته إلى أهمية الرحلة في طلب العلم فقال:  
" والرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة  
" <sup>4</sup>.

\* :

وتسمى كذلك ( رحلة السفارة )، وهي رحلة رسمية يقوم بها الرحالة بطلب من  
الحاكم لقضاء حاجة تتعلق بشؤون البلاد، كما قد تخص الحاكم نفسه، بل إن هذا  
النوع من الرحلات قد يكون بهدف التجسس والإستطلاع، كرحلة ( سلام  
- ) بقصد معرفة حقيقة سد الصين الكبير، فالرحلة فرضتها ظروف البلاد

<sup>1</sup>- نوال عبد الرحمان شوابكة، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، دار المأمون للنشر  
والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2008 . 27 .

<sup>2</sup>- حسين

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 32 .

<sup>4</sup>- سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة قديما وحديثا، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، دط، ص 10 .

" إذ اقتضت ضرورة الحكم والإدارة وتقدير الثروات وحجم الضرائب أن يكلف الحاكم بعض الأشخاص بالقيام برحلات تفقدية لجمع البيانات والحقائق وتقديم التقارير، سواء أطلق على هذا النشاط صفة الجغرافيا الإدارية أو كتابة تواريخ الأقاليم، فقد لعبت الرحلات دورا هاما في أدائه " <sup>1</sup>.

#### \* دوافع ترفيهية وسياحية:

عن رغبة في الطواف نفسه والسفر لذاته، وحب التنقل وتغيير الأجواء، ومعرفة الجديد من روائع الطبيعة والبشر، قال تعالى: " قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ". [ الآية 20 ] .

إضافة إلى التدبر فإن الرحلة تحمل أهمية اخرى تتمثل في حتكاك بثقافة الآخرين حيث " لعب الرحالة سواء كان قصدهم التجارة أو العلم، أو الطواف والحج دورا هاما في كشف النقاب عن ثقافة الغير... " <sup>2</sup>.

#### 4- :

يمكن تقسيم الرحلة إلى قسمين:

#### 4-1- الرحلة الواقعية والرحلة الخيالية:

الرحلة الواقعية هي رحلة قام بها الرحالة حقيقة ووقعت " ضمن مكان وزمان معينين وينتقل فيها

" <sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- بين محمد فهميم، أدب الرحلات، دراسة تحليلية من منظور أنثوغرافي، الوطني للفنون والآداب، الكويت، 1989 91 .

<sup>2</sup>- المرجع نفسه 181 .

<sup>3</sup>- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2002 205 .

أما الرحلة الخيالية فهي نسيج خيال الكاتب، تحدث ضمن مكان وزمان متخيلين يقوم بها الإنسان في مناطق غير حقيقية، وتصور مغامرات خارقة بقصد التسلية وإثارة الخيال ومثال ذلك رحلات السندباد البحري<sup>1</sup>.

#### 4-2- الرحلة النثرية والرحلة الشعرية:

لم يقتصر أدب الرحلة كونه فنًا نثريًا على اتخاذ الرحلة كموضوع له فحسب، بل تطرق أيضا إلى الرحلات الشعرية التي إهتم بها الدارسون وخاصة في الشعر الملحون، حيث حاول " أبو القاسم سعد الله " الوقوف عند البعض من هذه الرحلات الشعرية الجزائرية ونذكر منها: ( قصيدة "محمد بن محمد منصور العامري التلمساني ( 18 )"، وقصيدة " محمد بن اابت التلمساني " ، التي تتدرج ضمن

" 2 .

#### 5- أشهر الرحالة:

##### 5-1- قديما :

يعتبر " ابن جبير " من أشهر الرحالة العرب قديما وأكثرهم بروزا في هذا الميدان " هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أصل أسرته من مدينة شاطبة هناك، وولد ببلسنة - 540هـ/1145م، وعني أبوه بتربيته، فدرس العلوم الدينية واللغوية ولم يلبث أن يقضت فيه مواهبه الأدبية فأخذ في قرص الشعر"<sup>3</sup>.

وكان " لابن جبير " العديد من الرحلات لى الكثير من الأقطار، كرحلته إلى المشرق ورحلته لأداء الحج، فكان يصف ما يراه وينقل الأحداث التي تؤثر في نفسه نقلا حسيا " وهو يصف ما يشاهده وصفا دقيقا، وعني بالحديث عن المساجد

8 2008

<sup>1</sup> - مجدي وهبة وآخر، معجم المصطلحات العربية في . 176

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ( 1500 1830 )، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1 1998 2 388 .

<sup>3</sup> - شوقي ضيف، الرحلات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 4 1956 70 .

في كل بلدة ألمّ بها، وترك نفسه على سجيتها، فلم يتكلف في عبارة ولا فكرة، وأدى ما بداخله من عواطف وأحاسيس إزاء بعض الحوادث والمواقف أداءً صادقاً صريحاً".<sup>1</sup>

كما يعدّ الرحالة " ابن بطوطة " واحداً من أبرز الرحالة العرب القدامى، وذلك نظراً لرصيده الكبير في مجال الرحلات وهو " أبو عبد الله محمد بن محمد اللواتي الطنجي ويشتهر باسم ابن بطوطة، ولد بطنجة سنة 703هـ/ 1304م، في أسرة عيّنت بالعلوم الشرعية (...)، فدرس الفقه والأدب وأصبح حرياً بأن يكون قاضياً مثل كثير من أهله".<sup>2</sup>

رحل وطاف " ابن بطوطة " الكثير من المناطق والأقاليم في ربوع هذا العالم فنقل إلينا الكثير من المشاهد الجغرافية والسلوكيات الإجتماعية والعادات السائدة في هذا العالم الفسيح - " جاء كتابه المسمى (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، وتفاصيل رحلته التي بدأت سنة (725هـ) من أقصى الشمال الغربي " طنجة "، حيث كان راكباً الجمال دون شك، مخترقاً بلاد الساحل والشمال فريقي كلها (...)، وسافر بعدها إلى العراق وجاز خلال دياره ودخل إيران".<sup>3</sup>

## 2-5- حديثاً:

من الرحالة الذين اشتهروا في العصر الحديث " رفاعة الطهطاوي "، حيث سجل أطوار هذه الرحلة في كتابه ( تخليص الإبريز في تلخيص باريس ) " وكان هذا الشيخ الأزهري قد زار باريس وأقام بها مدة خمس سنوات كأحد أول بعثة علمية أرسلها " محمد علي " حاكم مصر ضمن برنامج الإصلاح الذي كان قد تبناه بعد خروج جيش " نابليون " ".<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- شوقي ضيف، الرحلات، 72 .

<sup>2</sup>- المرجع نفسه 97 .

<sup>3</sup>- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ص 488 .

<sup>4</sup>- حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1983 . 69 .

كما تع - - " أحمد فارس الشدياق " لى مالطا وبريطانيا وفرنسا من أشهر رحلات العصر الحديث " وقد أقام في الأولى أربعة عشر عاما، وقضى أكثر من تسع سنوات في باريس ولندن، فوضع في رحلته الأولى ( الواسطة في معرفة )، وفي سياحته الثانية كتاب ( "1.

وتعتبر رحلة " الشدياق " لى البلاد الأوروبية على غرار رحلة الطهطاوي تعريفيا بهذه البلاد وبمناحي حياتها المختلفة (...)، وهو يذكر أنه في كل ما نقله من ذلك كان صادقا، " لم يمل به هوى ولا غرض (...)، ولا انحراف ولا ميل ولا ضر ولا نفع، وإنما روى عنهم ما روى، وحكى عنهم ما حكى بحسب ما ظهر له أنه ... "2.

## 6- أهمية أدب الرحلة:

زخر أدب الرحلة بالعديد من المؤلفات منذ القدم وإلى غاية يومنا هذا، فتباينت هذه - ، فمنها ما هو ذو طابع علمي يرمي إلى تصوير الواقع كما هو اعتمادا على مشاهداتهم دون إضفاء الجانب الفني البلاغي، في حين نجد مؤلفات أخرى " تعنى برصد الواقع ونقل الصور والمشاهد على نحو يحقق التأثير الوجداني، أو بنقل الأحاسيس والعواطف التي يجدها في نفسه، مما يضيف على تلك المشاهد والآثار سمة أدبية بدلا من تقف عند حد التسجيل والتدوين "3.

ويمكن أن نحدد أهمية أدب الرحلة في جانبين أساسيين:

1- حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب 85 .

2- المرجع نفسه 103 104 .

3- سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة قديما وحديثا، ص 7 .

## 6-1- الأهمية العلمية:

وتكمن هذه الأهمية في تلك المعلومات التي يقدمها في مختلف الإصاصات التاريخية، الجغرافية، الاجتماعية والإقتصادية، ومن وصف للمسالك وال عمران ونمط المعيشة ومن عادات وتقاليد، بحيث يكون لنا أدب الرحلة بمثابة مدونة يُلجأ إليها بكل اطمئنان، ففي مجال التاريخ مثلاً: تقدم لنا الرحلات معلومات لم يقدمها لنا العلم المختص في هذا المجال، فهي تنقل ذلك الإختصاص بواقعية وبكيفية حية، فإذا كان التاريخ يعمل على وصف ستقصاء حياة البلدان وتاريخها بمختلف مظاهرها ( السياسية، الاجتماعية، الإقتصادية، والثقافية، فإن الرحلات " أعطت كل ذلك بعده المناسب، وتطرقت إلى تحليل جوانب لم تتطرق إلى تحليلها الوثائق التاريخية فقامت الرحلات بوضع كل ذلك في دائرة الإشعاع التي توجه إليها ستجلاء الواقع التاريخ عن حدوده الضيقة " <sup>1</sup>.

## 6-2- الأهمية الأدبية:

زخر أدب الرحلة بالكثير من " الأساطير والخرفات، وبعض المحسنات البلاغية وجمال اللفظ وحسن التعبير، وارتقاء الوصف، وبلوغه حداً كبيراً من الدقة، علاوة على ما يستعين به أحياناً من أسلوب قصصي سلس، وهذا هو الذي جعل - الدارسين يدخلون أدبيات الرحلات ضمن فنون الأدب العربي " <sup>2</sup>.

أما قيمة أدب الرحلات فتتجلى في عدة مواضع، وذلك من خلال تلك الأساليب الفنية التي تقدم فيه موادها - " ترتفع بها إلى عالم الأدب، وترتقي بها إلى مستوى الخيال " <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - نوال عبد الرحمان الشوابكة، أدب الرحلة الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري ص 52 .

<sup>2</sup> - سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة قديماً وحديثاً، ص 8 .

<sup>3</sup> - محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب 8 .

أما من الناحية الأسلوبية فنجد أدب الرحلة يتنوع أسلوبه من سرد قصصي إلى حوار ووصف دقيق للمشاهد المختلفة بية، هذا إلى جانب تزويد الرحال رحلته العديد من الظواهر البلاغية ( سجع، طباق، جناس ) بطريقة مسترسلة دون تكلف أو مبالغة حتى لا تفقد الرحلة فحواها .

وكثير مايلجأ الرحالة إلى التصوير، فيعمد إ - براز فكرته في صورة مرئية محسوسة وملموسة عن طريق " تحويل غير م - لى المحسوس، وتعويم الغائب  
1."

كما يقوم الرحالة أيضا بالإستشهاد بأبيات شعرية سواء كانت من نظمه وهذا يثبت قدرته الشعرية، أو من نظم غيره وهذا يثبت حسه الأدبي .

---

<sup>1</sup>- موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت  
1 1994 3 .

⋮

العلاقات الدلالية  
الوزير في افتكاك الأسير  
" "

"

"

## \*- التعريف برحلة الوزير في افتكاك الأسير:

### 1- الغساني وسياق رحلته:

صطلح الباحثون المغاربة المعنيون بأدب الرحلة على تسمية الرحلات التي نفذتها شخصيات رسمية إلى أوروبا بـ (الرحلات السفارية) " وهذا النوع من الرحلات عادة ما تكون الغاية من سفر صاحبها القيام بسفارة لدى دولة أجنبية وتكون أحيانا - نشاء السفير نفسه إن كان من رجال الأدب والعلم، وأحيانا أخرى يقوم بتأليفها أحد الكتاب الذين يرافقون السفير".<sup>1</sup>

وقد أجمع الدارسون على أن " الرحلات السفارية كانت منتشرة بكثرة في العصر العلوي، فقد إستخدم مؤرخو الدولة العلوية هذه الرحلات في أبحاثهم، فكانت من أهم المصادر التي إعتدوا عليها، ولم تكن الفائدة مقتصرة على الجوانب السياسية فقط ولكنها أفادت في الدراسات الاجتماعية والأدبية والجغرافية، فأعُثرت بسبب ذلك زادا ثقافيا ينهل منه كلٌ حسب إختصاصه وحسب رغبته".<sup>2</sup>

وتعتبر رحلة ( الوزير في افتكاك الأسير ) من أهم الرحلات التي دونت في عهد المولى إسماعيل، والتي تعتبر الرحلة الأولى من نوعها لمغربي في الديار الإسبانية، وتشكل المرجع الأساسي الذي نهلت منه سائر الرحلات السفارية خرى، فمن يكون الوزير الغساني؟ وماسياق رحلته؟ وماهي إسهاماته في معرفة المسلمين بأروبا؟ .

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير ( 1690 - 1691 )

دار السويدي، أبوضبي والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1 2002 . 14

<sup>2</sup> - محمد بن عبد العزيز الدباغ، إرتسامات تاريخية حول المولى إسماعيل من خلال ( الوزير في

افتكاك الأسير ) 278، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، يسمبر،

1989 . 1

## 1-1- محمد بن عبد الوهاب الغساني:

لا تتوفر معلومات كثيرة حول شخصية " الوزير الغساني " ( 1119هـ/1707 ) وكل الذين ترجموا له من المغاربة يجمعون " على أنه من أسرة أصلها من الأندلس ستقرت بمدينة مراكش، وأنه كان يعمل كاتباً في البلاط السلطاني بمدينة ( مكناس )، ويذهب " ابن زيدون " إلى أن " - كتسب شهرة كخبير بجمع الكتب ونسخها، وأنه كان خطاطاً قبل أن يكون كاتباً، أنه دعي للقيام بهذه السفارة فيما يبدو داعياً لتوجيهه على رأس سفارة أ<sup>1</sup> ".<sup>1</sup>

## 1-2- سياق الرحلة:

خرجت السفارة من مدينة سبتة في الخامس عشر من محرم سنة 1102هـ الذي يوافق 19 من أكتوبر 1690م متجهة إلى ( جبل طارق )، ومرت في طريقها على ( طريف ) ( قادس ) ( شريش ) ( يسكا ) ( قرطبة ) ( ليناريس )، ثم ( مناريس ) ( مورة )، حتى بلغت ( مدريد ) في السابع من ربيع النبوي من نفس السنة الذي يوافق 6 دجنبر 1690م، وبعد قضائها أكثر من ستة أشهر في مدريد غادرت السفارة العاصمة الإسبانية في ات - ( طليطلة ) في أوائل رمضان من سنة 1102هـ الموافق للتاسع والعشرين من شهر مايو سن 1691م، وهو ما يعني أن - ستغرقت أقل من ثمانية أشهر، وهي نفس المدة التي استغرقتها الرحلات اللاحقة، وفيما يلي جدول بتواريخ الذهاب وإياب للرحلات الأربعة لى مدريد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- عبد الرحيم بن حادة، سفير مغربي في مدريد نهاية القرن السابع عشر، سلسلة دراسة الثقافة الإسلامية معهد الأبحاث في لغات وثقافات آسيا وإفريقيا، طوكيو، 2005 . 15 .

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 17 .

الإياب	الذهاب	السفير
1691 29	1690 19	
1767	1766 25	
1780 25	1779 31	
1886 2 يناير	1885 11 يونيو	

وهذه المدة كانت كافية " للوزير الغساني " لأن يقدم وصفا اضافيا لإسبانيا يكاد يتجاوز بكثير من حيث الدقة والأوصاف التي قدمها أروبيون لإسبانيا خلال نفس المرحلة، فكان " - " مؤرخا واثنوغرافيا من الدرجة الرفيعة، وتعتبر رحلته أهم مصنف إسلامي عن تاريخ أوروبا في القرن السابع عشر، كما يعتبر وصفه للمجتمع الإسباني واحد من أبرز ما كتبه المسلمون عن أوروبا في العصر الحديث وقد غدا الكتاب مرجعا لكل الرحالة المغاربة الذين كتبوا عن إسبانيا في الفترات

2.

### 1-2-1- :

اعتنى " - " بكتابة تاريخ إسبانيا منذ القرن الخامس عشر، وكان المدخل لكتابة هذا التاريخ هو الوصف الذي قدمه للملك الإسباني " كارلوس الثاني " والذي جرّه للحديث عن تاريخ ملوك إسبانيا، وتعتبر المعلومات التاريخية التي يزودنا بها عن تاريخ إسبانيا الحديث دقيقة ومفصلة جدا، الى درجة أن السفير يعرض لبعض الجزئيات مثلما هو الحال عندما يروي كيفية تولي " - " العرش، أو تلك الطريقة التي يحكي فيها عن علاقة " فيلب الرابع " بأحد وزرائه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- الرحيم بن حادة، سفير مغربي في مدريد نهاية القرن السابع عشر . 18 .

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 19 .

وبالإضافة إلى التفسيرات والتحليلات التي يقدمها السفير المغربي يعرض بالتفصيل لبعض الأحداث مثل الهجوم الفرنسي على " - " " القنتي " حيث يقول " الغساني: " فزعموا أنه في هذا الشهر خيم عليها ونصب عليها ( مدينة قاطولنيا ) وعلى مدينة برشلونة المدافع والبونبات وهدم منها عدّة دور فنهض أهل برشلونة إلى من ببلادهم من جنس الفرنسيين، وأمروا بالخروج من هو أعزب ولا يترك إلا من هو متأهل (...)، فزعموا أن من قتل منهم " - " 1 .

وتحتل الحروب العثمانية الأوروبية موقعها في الرحلة، حيث يعرض -  
- قادها " سليمان الثاني " والتي من خلالها تم إسترجاع مدينة ( بلغراد ) في السنة التي كان فيها السفير " - " مقيما بمدريد . وحافظ " - " -  
حسه كمؤرخ بالسليقة، عندما ناقش المساعدات الفرنسية للدولة العثمانية التي يعتبرها الأوروبيون حاسمة في التفوق التركي، فيقول<sup>2</sup>: " وبسبب محاربة الفرنسيين للإنبرادور حسب ماتقدم ذكر الأسباب المثيرة لها، ينسبون له المعونة لملك الترك قواه الله ويزعمون أنه يمده بما يحتاجه من الأمور الحربية مثل المدافع وغيرها " 3 .

## 2-2-1 :

لم يغفل " - " المجتمع الإسباني وشمله بوصف يتميز بنفس الدقة التي أرّخ بها لأروبا، ولم يترك مجالاً من الحياة اليومية إلا وطرقه، وقد كان الاختلاف والوعي بالصور الغائبة والمفتقدة وغير المألوفة والضدية وراء هذه الأوصاف الغير مسبوقة .

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 104 .

<sup>2</sup> - الرحيم بن حادة، سفير مغربي في مدريد نهاية القرن السابع عشر . 24 23 .

<sup>3</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 105 .

لقد كان " - " كباقي الرحالة المسلمين في أوروبا مهوسا بتسجيل كل ماهو غريب وعجيب في هذا البلد، فهو منذ البداية يخبرنا بحرصه على وصفه وتدوينه حيث يقول: " فتوجهت مستعينا بالله تعالى إلى هاتيك الأقطار (...)، ورأيت هنالك من العجب العجاب، مايسحر العقول ويبهر الألباب، فجمعت بعض ذلك في هذه الرقاع، لثلاث تعدو عليه يد الضياع، ورسمته مخافة النسيان (...)"<sup>1</sup>.

لقد كانت المرأة حاضرة في أوصاف " - " للمجتمع الإسباني بقوة كبيرة وفي جميع المجالات:

**1-2-2-1- سياسيا:** حيث عرض " الغساني " لصور هذا الحضور في كل الإستقبالات التي خصصها الملك الإسباني للسفارة المغربية، وكان من الممكن أن يغض السفير الوزير الطرف عن هذا الحضور البرتوكولي، لكنه حرص في كل مرة على التذكير به وبالموقع الذي تحتله زوجة وأم الملك الإسباني، وقد استرعى اهتمام السفير المغربي أيضا علاقة المصاهرة بين الملوك الأوروبيين وهو مادفعه - يراد بعض القضايا التي تبرز الدور السياسي للمرأة في إنتقال الملك في البلاد الأوروبية .

**1-2-2-2- دينيا:** - " - " لهذا الجانب عندما كان بصدد الحديث عن الرهبنة في صفوف النساء، حيث كان في ( ليناريس ) أتاحت له فرصة زيارة ( دير ) للراهبات، وهي مناسبة سمحت له بالتعمق في معرفة كيفية ولوج الأديرة من قبل النساء، وعندما يسهب في وصف الدير ليس بطريقة التعميم، ولكنه يلجأ إلى استشهاد من خلال حالات بعينها"<sup>2</sup> ، يقول: " كما رأيت في كنيستو لمنكاص الراهبات من مدينة إشبيلية، صبيّة في غاية الحسن والجمال، واعتدال القامة

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 26 .

<sup>2</sup> - عبد الرحيم بن حادة، سفير مغربي في مدريد نهاية القرن . 26 .

وصباحة الوجه، لها أربعة عشر عاما، أو ما يقرب منها، ولباسها غير لباس الراهبات، فسألت عنها وعن سبب مخالفة لباسها لجميع الراهبات...<sup>1</sup> وبنفس التدقيق ومن خلال حالات ثابتة يعرض لما كانت تتعرض له المرأة من تجاوزات داخل الأوساط الدينية، عندما يعرض لحالة رجل دين أجبر ابنة أخته على الزواج منه .

**1-2-2-3- جتماعيا:** توقف " الغساني " كثيرا عند دور المرأة في المجتمع الإسباني فهي ليست ربة بيت وإنما أيضا تملأ الحياة خارج البيت، المرأة التي تبيع الخبز على جنبات الشوارع، والتي تسهر على المطاعم التي تعج بها مدينة مدريد وغيرها من مدن إسبانيا .

لم يترك الغساني مظهرا من مظاهر الحياة الإجتماعية في البلد المضيف إلا وطرقه، ومن بين هذه المظاهر الإهتمام بالموسيقى والرقص، فقد أورد مجموعة أسماء لألات موسيقية كـ ( الأربة، القيثارة والدفوف )، وعرف بها وقارن بينها وبين ماهو معروف في المغرب، ومن ذلك هذا الوصف المفصل ( للأربة )<sup>2</sup> : " وهذه الأربة هي آلة كبيرة من خشب تقرب قدر قامة الإنسان ولها من الوتر نحو الستة والأربعين، وهي حسنة النغم لمن يحسن جسها ونقرها... " <sup>3</sup>.

ولم يكن قصد " - " أن يتوقف عند مايعتبر غريبا وعجيبا في البلاد التي زارها، ولكن أيضا كان يقصد أن يقدم بعض التنظيمات والمؤسسات التي كانت وسيلة من وسائل التقدم كـ( البريد )، الذي وصفه بدقة وشرح أليات إشتغله فيقول: " وبسوق مدريد أيضا موضع معدّ للرسائل والبرارات الواردة من جميع البلدان والأقاليم، فإنّ في كل يوم من أيام الجمعة ترد رسائل بلد من البلدان... " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 56 .

<sup>2</sup> - عبد الرحيم بن حادة، سفير مغربي في مدريد نهاية القرن السابع عشر 28 .

<sup>3</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 92 93 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

باتصال مع دور البريد في التواصل، عرض " غساني " لوسيلة أخرى من  
- اتصال في العالم الأروبي، ويتعلق الأمر بالصحافة، ونعتقد مرة أخرى أن  
" - " يعتبر من الرحالة الأوائل ممن تعرضوا للصحافة، فقد أعطانا معلومات  
عن دورها في نقل الأخبار من البلاد النائية به على مثال هذه الوسيلة بقوله:  
" فمن أحب الاطلاع على ذلك يشتري منها قرطاسا يسمونه الكاسيطة، فيطلع  
نسان منها على أخبار كثيرة إلا أنّ فيها من الزيادة والكذب... " <sup>1</sup>  
ومن الأمور التي تطرق إليها " - " أيضا الأمن في الطرق، فلضمان  
- داخل البلاد وتوفير نجاح تقنية البريد والصحافة، كان لابد من توفير الأمن  
في الطريق .

كما تطرق " الغساني " أيضا إلى المؤسسات التي إنبهر منها وتعمق في وصفها  
ومن بينها ال - ( المستشفيات )، فيشير إلى أن مدريد وحدها بها أربعة  
عشر مرستانا في غاية الكبر وال - قامة من الفرش والطعام والمعاجين ومن  
يقوم بأمر المرضى .

كما أشار " - " إلى نظام التفتيش الذي اعتبره مختلفا عن نظام المسلمين فهو  
آداة للقمع أيضا، بالإضافة إلى أنه مؤسسة مستقلة لا مجال للطعن في قراراتها " <sup>2</sup>.

### 3-2-1- :

- " - " لاشك في ذلك دبلوماسيا مقتدرا، وبدا ذلك في مجموعة من  
:

الأولى: تبدا من خلال العنوان الذي وضعه " - " لكتابه، فالعنوان يكاد  
يكون تبريرا لوجوده كمسلم في دار الحرب .

الثانية: وهي أن " - " لم يثر مسألة الحجر الصحي التي أثارها اللاحقون

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكك الأسير ، ص 94 .

<sup>2</sup> - عبد الرحيم بن حادة، سفير مغربي في مدريد نهاية القرن السابع عشر . 30 .

سواء من العثمانيين أو المغاربة، مع أن مؤسسة الحجر الصحي معروفة ومعمول بها في جميع نقاط إلتماس بين شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط منذ القرن " " لم يشر إلى قضائه حجرا صحيا.<sup>1</sup>

**الثالثة:** عندما تعرض " " - " لطريقة الإستقبال من قبل الملك، فهو يقبل كل شئ في البروتوكول الذي يفرضه الإسبان، ولم يمانع كثيرا في حضور الحفلات التي كان يستدعى إليها، ولم يكن السفير متشددا إلا مرة واحدة عندما تعلق الأمر بطريقة السلام، فقد ضل السفير المغربي وفيًا لتقاليد الشريعة عندما ذكر المسؤولين - بطريقة السلام فيقول: " وفي مدة اثني عشر يوما، كان يرد علينا الكندي الموكل بنا، يعلمنا بتهيؤ عظيمه للملاقاة، وبدأ يستفهمنا عن حال سلامنا لنخبره قبل ولنا عليه، لكونه لم يتقدم له قبل ملاقاة مع أحد من أهل ملتنا أعزها الله تعالى فأخبرناه بسلامنا من بعضنا على بعض، وسلامنا على غير أهل ديننا، وأنه قول: السلام على من اتبع الهدى من غير زيادة عليها".<sup>2</sup>

#### 1-2-4- السفير المجادل الديني:

كلما حل السفير " " - " بمدينة من المدن إلا وكان يلتقي برجال الدين وكانت مناسبة له للتحادث معهم في أمور عقديّة، ويلحّ كل الدارسين على التسامح الكبير الذي أبداه " " - " عند مناقشته لرجال الدين باستثناء " " الذي لم ترقه طريقة " " جدال وتقييم التجارب المسيحية .

ويظهر هذا التسامح في العديد من المناسبات حتى أنه ينوه كثيرا - لأخلاق الحميدة ( للفريلية ) " لى درجة أنه يتمنى لهم أن لو كانوا على الطريق المستقيم، فقد أعجب السفير المغربي بالعمل الخيري الذي إضطلع بها الفريلية في المارستتات"<sup>3</sup> حيث

<sup>1</sup> - عبد الرحيم بن حادة، سفير مغربي في مدريد نهاية القرن السابع عشر . 32

<sup>2</sup> - الوزير في افتكاك الأسير، ص 69 .

<sup>3</sup> - عبد الرحيم بن حادة، سفير مغربي في مدريد نهاية القرن السابع عشر . 35

---

يقول: " ويود لهم الإنسان بإعتقادهم ذلك وحسن أخلاقهم ومسكنتهم، أن لو كانوا على الطريقة المستقيمة، فإنهم، أحسن أهل جنسهم أخلاقا وأكثرهم مسكنة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>- محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 92 .

## : العلاقات الدلالية حقل الطبيعة:

### \* الحقول الأساسية في رحلة الوزير في افتكاك الأسير:

تقوم نظرية الحقل الدلالي " على أساس تنظيم الكلمات في مجالات أو حقول دلالية تجمع بينها، فهناك مثلا مجالات تتصل بالأشياء المادية ك: - - والمسكن، وهناك مجالات أخرى تعبر عن جوانب غير مادية مثل الحب، الفن الدين، وغيرها " <sup>1</sup>.

ولرصد جمالية أسلوب الكاتب يجب تتبع معجمه الخاص الذي يستمد منه مفرداته، وذلك لأنه " كلما ترددت بعض الكلمات بنفسها أو بمفردها أو بتركيب يؤدي معناها، كونت لنا حقلا أو حقولا دلالية وهكذا...، فإذا ما وجدنا نصا بين أيدينا ولم نستطع تحديد هويته في بادئ الأمر فإن مرشدنا إلى تلك الهوية هو " <sup>2</sup>.

ولقد تنوعت وتعددت الحقول الدلالية في رحلة " الوزير في افتكاك الأسير " لهذا خترنا نوعين من الحقول الأساسية ( حقل الطبيعة، الحقل الديني )، والتي كان ظهورها بارزا بشدة، ومفرداتها طاغية على نص الرحلة، لدراستها واستخراج العلاقات التي تربط مفرداتها والتعليق عليها .

<sup>1</sup> - حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2 1998 . 143

<sup>2</sup> - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري ( استراتيجية التناص )، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 3 1992 . 58

### - حقل الطبيعة:

ويقصد به المجال - " يشمل الألفاظ الدالة على الطبيعة، وكل ما ينضوي داخلها  
" 1 .

ويعتبر هذا الحقل من أهم الحقول التي وظفها " - " في رحلته، حيث  
زخرت الرحلة بالكثير من العناصر الطبيعية ( كائنات، موجودات، ظواهر ) .

حقل الطبيعة					
الرياح		عيون	جزيرة		
		هواء			
	أودية		البساتين	أنهار	
				المتنزهات	
		خليج	السيول		
الهواء		النهار	الليل		
الخويلة			الفواكه اليابسة	الفواكه	الرياح

<sup>1</sup>- ينظر: زهير أحمد سعيد ابراهيم، ألفاظ الطبيعة (دراسة دلالية) في ديوان " وحدي مع الأيام " جامعة الخليل، فلسطين، 1997 . 157 .

			الزيتون		
أمواجه	هيجانه	هاج			شفير
		الليل		شفير	البسيط من
				الليل	هبوب الرياح
الجليد			الصيف		
		الخنزير	الآيل		الخيال
الفواكه				الطيور	
	القنين				

نلاحظ من خلال الجدول أن " - " ستعان بالكثير من ألفاظ الطبيعة في نصه إذ كان شديد الولع بها يستقي منها ما يناسب غرضه، ويشخصها في شكل صورة موحية خصبة نابضة بالحياة، بحيث وصف لنا كل ما وقعت عليه عينه من موجودات وظواهر طبيعية، ومن أمثلة ما ذكره " - " في رحلته: " وفي ما بينهما بلاد متسعة الأرجاء فسيحة، ذات \_ بساتين<sup>1</sup>. " ومن أمثلة الحيوانات قوله: " وبهذا المصيد من \_ (...)، وهو بمقدار \_ او يقرب منه<sup>2</sup>."

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 41 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 87 .

### 1- العلاقات الدلالية:

تعد العلاقات الدلالية من المصطلحات الحديثة التي إهتمت بها بعض النظريات في علم اللغة الحديث، الذي يهتم بدوره بالمعنى وتعددده وكذلك تعدد ألفاظه " وتكمن أهمية معرفة العلاقات بين العناصر اللغوية وبين مدلولاتها في الحاجة الشديدة لتوظيف سليم للغة التخاطب، فقد يؤدي اللبس الحاصل في تعيين اللفظ العام أو الخاص إلى إنقطاع التواصل والإبلاغ نتيجة لوجود خلل في الفهم، إذ المتلقي لرسالة الخطاب لا يملك القدرة على رد اللفظ إلى مدلول واحد على وجه الحقيقة فهو غير متمكن من معرفة القرينة التي تفيد أن صيغة ماورد دالة على العموم لا

1."

ومن أبرز هذه العلاقات: الترادف، التضاد، الحقول التركيبية، الحقول المتدرجة

### 1-1- ترادفة والمتضادة في حقل الطبيعة:

تعتبر ظاهرتا الترادف والتضاد من الظواهر اللغوية التي كثر حولها الكلام والنقاش بين العلماء اللغويين والأدباء والباحثين قديما وحديثا، وقد عدّها الكثيرون منهم سمة من سمات العربية وميزة من مميزاتها، فقد إهتم أصحاب نظرية المجال الدلالي بالعلاقات الدلالية داخل المجال الدلالي، حيث إن معنى الكلمة عندهم هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في المجال الدلالي نفسه، ومن أهم هذه العلاقات

<sup>1</sup>- منقول عبد الجليل، علم الدلالة، ص 190 .

### - في حقل الطبيعة:

تعتبر علاقة الترادف من أكثر العلاقات الدلالية وقوعا بين ألفاظ المجال الدلالي نظرا لتشابه وتقارب الكثير من الملامح الدلالية بين ألفاظ المجال الواحد مما يتيح لأفراد الجماعة اللغوية استخدام ألفاظ المجال الدلالي كمتردفات يحل بعضها مكان بعض، وقد عرّفه " ابن القيم الجوزية " قائلا: " الأسماء الدالة على

" 1 .

ومعنى هذا القول أن الترادف هو مجموعة من الكلمات تختلف في التسمية

ولقد أورد " - " في رحلته الكثير من الألفاظ وما يرادفها وذلك من أجل تأكيد المعنى وإعطائه قوة وصلابة، وقد ورد في حقل الطبيعة الكثير من الألفاظ المترادفة، والتي تحمل دلالات مختلفة أهمها التوكيد على المعاني المرادة، وتمتين وتقوية العبارات، وتجسدت هذه العلاقات فيما يلي:

### -1-

تشترك الألفاظ التي تقع في هذا المجال في دلالتها على الفضاء الخارجي الذي يحيط بالأرض ومكوناته وموجوداته، وتشمل مترادفات المجموعات التالية:

**1-1- السماء/ الجو:** وهما لفظتان مترادفتان تدلان على الفضاء الخارجي والفرق بين هاتين اللفظتين " أن إحداهما أكثر عمومية أو شمولية من الأخرى " 2 . فكلمة (السماء) أكثر شمولية من ( - ) (السماء) كلّ و ( - ) جزء منها، كما يعتبر ( )

قد أورد " الغساني " في رحلته لفظتا ( السماء والجو ) في مواطن عديدة منها:

<sup>1</sup> - ابن القيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تح عصام فارس الحرساني ومحمد يونس شعيب دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1 1993 65 .

<sup>2</sup> - أحمد بن مصطفى الدمشقي، معجم أسماء الأشياء ( )  
الفضيلة، القاهرة، مصر، دت، ص 22 .

" وما زالت أسوار القسبة باقية على حالها من حسن البناء، وارتفاع سمكه وعلوه  
\_\_\_\_\_ " 1.

نلاحظ أن لفظة ( الجو ) هنا جاءت للدلالة على علو وارتفاع ( القسبة ) التي  
كانت دار ملك قرطبة، والتي كان ارتفاعها بقدر علو مسجد قرطبة، وكذلك هذا  
رتفاع فيه دلالة على شموخ ( ) وعلى أصالتها وعراقتها .

ومن الأمثلة أيضا: " وهذا الأسكوربيال\* هو في غاية الضخامة والعلو وارتفاع  
\_\_\_\_\_ " 2.

في هذا المثال وردت لفظة ( الجو ) للدلالة على علو وارتفاع كنيسة  
(الأسكوربيال)، وكذلك فيه دلالة على قيمة الكنائس وأهميتها عند جنس الإسبان  
وذلك لارتباطها بدينهم واعتقادهم .

( ) : " تخالها في سمائه أهلة مكشوفة " 3.

- ( - ) هنا جاءت للدلالة على سمو ورفعة صيادين القوارب، الذين أعجب  
بهم الرحالة " - " وبحنكتهم في الصيد، ووصفهم بأنهم قطيع الغربان عند  
غدوهم للصيد، ويعودون بسوالف غزلان عند العودة منه .

**-1-2- الكواكب/ -** : تدل على الأجرام السماوية، وتتميز هاتين اللفظتين  
بالعمومية والشمول أيضا، فكلمة ( الكواكب ) أشمل وأعم من كلمة ( - ) ولكنها  
مرادفة لها، فالكواكب هي عبارة عن كتلة مظلمة أما الشمس فهي نجم منير، كما أن  
( - ) جزء من ( الكواكب )، ولقد ذكرت لفظتا ( - س والكواكب ) مرة واحدة  
في رحلة " - "، فالأولى ذكرها عندما أعجب بمدينة ( غرناطة ) وبما يحيط  
بها من الجنات والبساتين والدور التي شبهها بالفلك التي تدور حوله الكواكب

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 50 .

\*- الأسكوربيال: الكنيسة الكبيرة: رحلة الوزير، ص 120 .

<sup>2</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 121 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 35 .

فيقول: " والمدينة على شفير هذا الوادي المذكور، مع ما دار بها من البساتين  
ور التي في البساتين كلها فلك دارت كواكبه ".<sup>1</sup>

أما الثانية فقد ذكرها عندما وصف لنا المراكب الصغار التي تجلب المدد ولأقوات  
لمدينة ( - )، والتي تذهب للصيد مع بزوغ ضوء الشمس، حيث يقول: " -  
\_\_\_\_\_ إلا والزوارق تهفو قوادم غربان وتعدوا بسوالف غزلان ".<sup>2</sup>

وفي هذا المثال دلالة على سعي الفرد الإسباني لطلب الرزق والقوت دون كلل أو  
التي تواجههم في عرض البحر .

### 2- ألفاظ المجال الخاص بالحيوان:

وهي الألفاظ التي تشمل الحيوانات بأنواعها، وقد قسّمها " - في رحلته  
لى نوعين: حيوانات أليفة وحيوانات متوحشة، ونذكر منها:

**1-2- الحيوانات الأليفة:** ( المواشي/ الغنم ) ( المواشي/ الضأن ) ( الدواب/  
الفرس ) ( الدواب/ البغال ) ( الدواب/ الكدش ) ( الدواب/ الخيل ) ( الفرس/ الخيل )  
الطيور/ ) ( الطيور/ ) .

هي الحيوانات - تعيش في ألفة مع الإنسان، يربّيها لينتفع بخدماتها ولحمها  
وجلدها وريشها وبيضها، ونلاحظ من خلال هذه الثنائيات المتردفة أن هناك ألفاظ  
تربط بينها علاقة الشمولية والعموم، فكلمة ( المواشي ) تنطوي تحتها كلمتا ( الغنم  
الضأن)، فالغنم والضأن نوع من أنواع المواشي، وكذلك كلم ( الدواب ) فهي  
شاملة لحيوانات ( - لبغال، الكدش، الخيل)، بالإضافة إلى الطيور التي تضم  
( ، القنين) .

ومن أمثلة الحيوانات الأليفة التي ذكرها " في رحلته :

المثال الأول عندما وصلوا إلى مدينة قرطبة وأستقبلهم حاكمها على كدشه ومن  
معه من أصحابه راكبين خويلة زاعما أنها من أجود الخيل فيقول:

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 43 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 35 .

" وحين قربنا من المدينة برز حاكمها في كدشه، ومعه أولاده ومن معه من أصحابه راكبين خويلة له، زعم أنها من أحسن الخيل الأندلسية وأجودها " <sup>1</sup>.

يبين - " - " في هذا المثال إستيائه من تعجرف الحاكم وأعوانه وتفاخرهم بخيولهم، رغم أن الملك يمتطي كدشا (حمار صغير القامة) وأصحابه راكبين مجرد خويلة صغيرة .

أما المثال الثاني فعندما زار المرستتات (المستشفيات) وتفقد مخازنها، والتي وجدها مشحونة بأنواع الأطعمة والأشربة : " فلقد وجدت به من اللحوم ولحم القنين \_\_\_\_\_ " <sup>2</sup>.

ينوه " - " في هذا المثال على الأهمية البالغة التي تحضى بها المستشفيات وعلى الإهتمام بالمريض وصحته في البلاد الأندلسية، ودليل ذلك ارقى الخدمات والأطعمة والأشربة التي تقدم هناك .

-2-2- الحيوانات المتوحشة: (الوحوش/الخنزير) (الوحوش/الذئب) ( / ) .

وهي حيوانات توحى بالقوة والفتك، فكلمة (الوحوش) مرادفة لكل هذه الكلمات (الخنزير، الذئب، النمر)، كما أنها شاملة وعامة لكل تلك الحيوانات .

" في رحلته الحيوانات المتوحشة في عدة مواضع منها:

" وبهذا المصيد أيضا من \_\_\_\_\_ " <sup>3</sup>.

حيث ذكر " الغساني " حيوان (الذئب) عندما خرج للصيد مع (الكوندي)\* فشاهد من الحيوانات المفترسة مقارنا بينها وبين حيوانات بلاده، مشيرا في ذلك الى الخصوصية التي حضي بها من طرف الحاكم، لأن هذه الأماكن محمية ولا يستطيع

<sup>1</sup> - الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 44 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 91 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 87 .

\* - وهي من ألقاب الشرف الإسبانية، كندي وجمعها كونديس: رحلة الوزير في افتكاك الأسير

أي أحد الصيد فيها إلا من إحترمه الطاغية ( فليب كوارطو)، كما أعطى لنا الرحالة صورة عامة عن البيئة الأندلسية والحيوانات التي تعيش فيها .

### 3- ألفاظ الأرض اليابس والماء:

3-1- ألفاظ الأرض اليابس: وتتمثل في المجموعات التالية: ( البر / الضفة)

( / ) ( / ) ( / ) ( / ) .

كان لظهور مفردات التضاريس دلالة دَلَلٌ بها " - " على الطبيعة الإسبانية بما فيها من جبال وسهول وصحاري وهضاب، وتعد الألفاظ السابقة كلها

( ) .

ومن أمثلة تضاريس الأرض اليابس :

" وهو \_\_\_\_\_ "1.

ودلالة كلمة ( الجبل) هنا هي عند وقوف " - " ( جبل طارق) -

- سلامية على يد ( طارق بن زياد) الذي فتحت على يده

3-2- ألفاظ الماء: وهذه المجموعة تنوعت دلالتها وضمت المتردفات التالية:

( الماء / - ) ( - / العين) (الماء/ الأمواج) (الماء/ البركة) ( - / الأنهار)

(أودية/ / ( / / ( / ) .

نلاحظ من خلال هذه المفردات المترادفة أن " الغساني " أكثر من إ -

المياه الجارية، وهذا يعود إلى الدلالة على الحركة المستمرة لل - ( الغساني) وتنقله من مكان إ .

ومن أمثلة المياه الجارية في الرحلة :

" وأهل قرطبة أهل حراثة وفلاحة، والبلاد الأندلسية كلها قليلة المياه سوى في

أوديتها المذكورة، ولم يكن لأهلها إ \_\_\_\_\_ ولا بإخراجها "2.

1- محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 27 .

2- المصدر نفسه، ص 51 .

يحيينا " الغساني في هذا المثال إلى أن البيئ الأندلسية بيئة جافة قليلة المطر، لهذا فهي تستغل الأودية في الحراثة والفلاحة لسقي مختلف المزارع والحقول .

#### -4- :

ظهرت مفردات الغطاء النباتي في مواضع كثيرة في رحلة " - " ، الأمر الذي كان له أثر كبير في إثراء المعنى واعطائه جمال ورونق، وهذه ميزة من ميزات ألفاظ الطبيعة، التي تسحر بجمالها وحسن بهائها الألباب والعقول .

ولقد انحصرت ألفاظ النبات في الرحلة فيمالي: (الفواكه /العنب) ( فواكه / ( الفواكه / ) ( الفواكه / ) .

فكلمة ( الفواكه) مرادفة وشاملة لكل هذه الكلمات ( العنب، التفاح، الكمثر ) فالأولى كل والثانية جزء منها، كذلك هو الحال بالنسبة للفظ (النبات) فهي عامة ( الخضر والفواكه)، لأن الخضر والفواكه نوع من أنواع النباتات .

ومن أمثلتها في الرحلة:

" \_\_\_\_\_ يباع بهذه السوق السنة كلها " <sup>1</sup>.

في هذا المثال دلالة على النشاط الذي يعرفه قطاع الزراعة في البلاد الإسبانية بدليل توفر الفواكه بأنواعها طول أيام السنة، كما أن هذه الفواكه ترمز إلى حياة ترف والبلذخ التي يعيشها الفرد الإ ( رغد العيش) .

#### -5- ألفاظ الظواهر الجوية:

كان لظهور مفردات الظواهر الجوية النصيب اليسير في رحلة " - " - . نقله من مكان إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى وما يصاحب هذا الترحال من تغير في الجو وأحوال الطقس .

<sup>1</sup> - محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 88 .

وقد شملت ألفاظ الظواهر الجوية المتردفات التالية: (الهواء/ الريح) (الثلج/ البرد)  
(الجليد/ ) .

وجاءت كل هذه الكلمات المترادفة " 1. "

وقد ذكر " الغساني " مجموعة من الظواهر الجوية التي صادفته أثناء الرحلة وخاصة تلك التي حالت بينه وبين الإنطلاق في رحلته فيقول: " فستأذنا رئيس السفينة أن يرجع بنا الى باب المرسى من حيث دخلنا، إذ هو موضع متكعب عن الريح " 2.

ومن الامثلة أيضا: " ولما رأى حاكم البلاد ذلك اليوم هبوب الريح الذي يقدمنا عليهم " 3.

من خلال أمثلة الظواهر الجوية نلاحظ أنها وردت للدلالة على الحركة وعدم - وهذا ليس بغريب عن أدب الرحلة، الذي يعتبرها ميزة من ميزاته الأساسية وهي التنقل والترحال من موضع إلى آخر وما يصاحبهما من تقلبات جوية .

- :

تقوم الأضداد على الألفاظ التي تدل على المعنى وضده، ويعرفه " ابو حاتم السجستاني " بقوله: " - المعروف في الضد في كلام العرب فخلاف الشيء كما يقال: الإيمان ضد الكفر، العقل ضد الحمق، وفي القرآن:

" كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا " [سورة مريم، الآية 82]

" 4 .

<sup>1</sup> - 22 .

<sup>2</sup> - محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 34 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 35 .

<sup>4</sup> - أبو حري، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1414هـ/

ومن هذا القول نخلص إلى أن التضاد يهتم بالمعاني وأضدادها في شكل ثنائيات

جاءت رحلة " الوزير في افتكاك الأسير " حافلة بالثنائيات الضدية، وحاملة لدلالات متعددة، اختلفت باختلاف المواقف والأحداث التي تعرض لها صاحب ( ) .

وتمثلت الثنائيات الضدية في رحلة " في ما يلي:

\* ( / ) ( / ) ( / ) .

وهذه الكلمات المتضادة تنتمي إلى نوع من أنواع التضاد وهو ( التضاد ) الإتجاه والذي يدل على حركة بين إتجاهي التضاد ( - / - ) مثل كلمتي ( - ) ( - ) فا ( ) تدل على الإتجاه السفلي و ( السماء ) تدل على تجاه العلوي، وكذلك ( - / - ) ( - ) يدل على الأعلى أما ( - ) فدلالته إ

ومن أمثلة التضاد في رحلة الوزير " :

" وقصدنا مدينة ( سانتا مرية ) \_\_\_\_ "1.

" وكذلك مايلي \_\_ منها "2 .

تا ( البحر والبر ) متضادتين، فالأولى دلالتها السفر في ( البحر )، أما الثانية فدلالتها السفر في ( البر )، والسفر في ( البحر ) غير ( البر ) لأن السفر في ( البحر ) يكون بواسطة السفن والمراكب، أما السفر في ( البر ) يكون بالدواب وغيرها من وسائل النقل .

<sup>1</sup> - محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 37 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

\* ( الليل / النهار ) ( الليل / ) .

تنتمي هذه الكلمات إلى التضاد النسبي أو ما يعرف با( . . ) ، بمعنى أن هذه المتضادات جاءت دالة على التدرج والتعاقب ومنه قوله تعالى: " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٦﴾ " . [ سورة آل عمران  
ية 190 ] .

يقول " سماعيل بن كثير " في تفسير هذه الآية " [ واختلاف الليل والنهار ] :  
تعاقبهما وتعارضهما في الطول والقصر، فتارة يطول هذا ويقصر هذا، ثم يعتدلان، ثم يأخذ  
هذا من هذا، فيطول الذي كان قصيرا، ويقصر الذي كان طويلا، وكل ذلك تقدير العزيز  
الحكيم " <sup>1</sup> .

بمعنى أن إختلاف الليل والنهار سنة كونية، هذا يجيء ثم يذهب ويخلفه الآخر  
ويعقبه ولا يتأخر عنه لحظة، وكذلك هناك إعجال في الإتصال بينهما .

ومن أمثلة التضاد المتدرج: " ولما انتصف الليل (...) لى أن دخلنا -  
" <sup>2</sup> .

نلاحظ أن الرحالة " الغساني " وصف لنا بالتفصيل تنقلاته سواء بالليل أو  
بالنهار مبرزاً في ذلك مشقة السفر وحالة الخوف والهلع خاصة عند ركوبهم -  
ليلاً، واطمئنانهم واستمرارهم في الرحلة أثناء طلوع الفجر، الذي له دلالة على  
الهدوء والسكينة .

\* ( الصيف / ) ( / ) .

- استخدام هذه المفارقات للدلالة على التقلبات الجوية التي تميزت بها البيئة  
الإسبانية خلال رحلة " الغساني "، وهذا النوع من التضاد يسمى با  
( ) .

<sup>1</sup> - ابو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، تح سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر  
والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2 1420هـ / 1999 184 .

<sup>2</sup> - محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 34 .

فا( الثلج الصيف) من المتناقضات الجوية، فلا يمكن أن تهطل الثلوج في فصل الصيف (الصيف) يدل على الحرّ والصفاء والهدوء، أما (الثلج) فدلالته العاصفة والبرد، أما - (الثلج/ الشمس) ( الشمس/ البرق) فبعد هطول (الثلوج) يمكن أن تشرق الشمس ، وفي المثال الآخر يمكن أن يتغير الجو فتغرب ( ) ويبدأ ( ) باللمعان وهذا ما يسمى بالتضاد المتدرج .

ومن أمثلة ذلك: " - لى المدينة وإذا هي على ربوة من الأرض في شفير واد كبير ينحدر من جبال كثيرة \_\_\_ " <sup>1</sup> .

" وهذا الوادي هو كثير المياه في زمن \_\_\_ " <sup>2</sup> .

ما يلاحظ في هذه الأمثلة أنها جاءت كلها للدلالة على التقلبات الجوية التي مرّ بها لرحالة أثناء رحلته، وكذلك فيها إشارة إلى البيئة المحيطة (بيئة الأندلس) .

### 1-2- الحقول التركيبية في حقل الطبيعة:

الحقول التركيبية كما عرّفها " أحمد مختار عمر" في كتابه ( علم الدلالة) بأنها: " تشمل مجموعة الكلمات التي تترابط فيما بينها عن طريق الإستعمال (... ) مثلا: ( / ) ( زهرة/ ) " <sup>3</sup> .

زخرت رحلة " - " بالحقول التركيبية وخاصة في حقل الطبيعة، الذي حتوى على مفردات يربط بينها معيار الإستعمال، فهناك ألفاظ تستعمل في موضع دون غيره - : كلمتا ( عين/ يسمع)، فالمعنى هنا لا يستقيم، فالعين مرتبطة بالرؤية دون غيرها والسمع مرتبط بالأذن دون سواها .

ومن الحقول التركيبية الموجودة في حقل الطبيعة نذكر:

<sup>1</sup> - محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير ، ص 67 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

<sup>3</sup> - 81 80 .

\* ( / ) ( / ) ( / ) .

واضح من خلال ما ذكر من هذه الأمثلة، أن العلاقة بين هذه الكلمات لا يمكن أن تكون مع غيرها، فبمجرد ذكر لفظة ( أمطار ) يتبادر إلى ذهننا مباشرة كلمة ( السماء ) لأنها المصدر الوحيد لهذه الظاهرة، وكذلك كلمة ( أمواج ) فهي مرتبطة مباشرة بلفظة ( البحر ) لأنه مكان تواجدها، ومنه قوله تعالى:

" أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ

بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ (...) ﴿٤٠﴾ ] . [ ية 40 ] .

وكذلك هو الحال بالنسبة لكلمتي ( الثلوج والبرد )، فدلالة تساقط ( - ) هو البرد - ( - ) يعتبر ميزة من ميزات تساقط ( الثلوج )، وخير مثال على ذلك ما ذكره الرحالة " - " عند زيارته لمدينة ( مدريد ) ووصفه للوادي الذي يفصل بين ( - ) القديمة و( قش ) الجديدة ( مدريد ): " وهذا الوادي هو كثير المياه في زمن \_\_\_ ، لما يحصل بهذه الجبال المذكورة من \_\_\_ " .<sup>1</sup>

ومن هذا المثال نلاحظ أن كثرة المياه والبرد يحصل لكثرة تساقط الثلوج في هذه المنطقة، وهذا معناه أن ( ) تنتمي إلى ( التركيبية ) .

### 1-3- الحقول المتدرجة الدلالة في حقل الطبيعة:

الحقول المتدرجة الدلالة " هي التي تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات، - لى الأسفل أو العكس، أو تربط بين بناها قرابة دلالية " .<sup>2</sup>

ومعنى هذا القول أن الحقول المتدرجة الدلالة تكون دلالة ألفاظها متدرجة أو مبنية على التدرج، وقد يكون هذا التدرج من الأعلى إلى الأسفل أو من الأسفل إلى

<sup>1</sup> - محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 67 .

<sup>2</sup> - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 19 .

الأعلى، فمثلا: كلمة ( شجرة ) فالشجرة تتكون من (أوراق، أغصان، جذع -  
( فهذا تدرج من الأعلى إلى الأسفل، أما العكس ( جذور، جذع، أغ -  
( وهذا تدرج من

ومن الحقول المتدرجة التي ذكرت في حقل الطبيعة :

\* ( ربوة من الأرض / غور من الأرض ) ( ضفة الوادي / شفير الوادي ) ( هاج  
/ اشتد هيجانه / تلاطمت أمواجه ) .

كل هذه الكلمات دالة على التدرج، فكلمة (

الأرض ومنه قوله تعالى: " وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ

وَمَعِينٍ ﴿٥٥﴾ " . [ ية 50 ] .

ويقول " أبو جعفر الطبري " ( 310 هـ ) في تفسيره ( لى ربوة ) : " وقوله

( ) يعني: لى مكان مرتفع من الأرض على ما حوله " <sup>1</sup> .

( الغور من الأرض ) هو المكان المنخفض منها، لهذا فالعلاقة بين ( الربوة

( هي علاقة تدرج، وقد يكون من الأعلى إلى الأسفل ( ربوة، غور ) -

يكون من الأسفل إلى الأعلى ( غور، ربوة )، كذلك هو الحال بالنسبة لـ ( ) -

الوادي، شفير الوادي )، ضفة الوادي معناها ( حافته أو جانبه ) - ( الشفير ) فهي

( ناحيته العليا )، وهذا يعني أن في هذا المثال أيضا جاءت دلالة هاته -

ومن الحقول المتدرجة الدلالة المذكورة في رحلة الوزير في افتكاك الاسير:

" ولما انتصف الليل، هاج علينا البحر واشتد هيجانه وتلاطمت أمواجه " <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ولبنان، ط1 1420 هـ / 2000 19 36 .

<sup>2</sup> - زير في افتكاك الأسير، ص 34 .

وكذلك في هذا المثال يوجد تدرج في الدلالة، فبعد هيجان البحر إنتقلت الدلالة من الهيجان إلى شتداد ثم إلى تلاطم الأمواج، وهذه ظواهر خاصة بالبحر وتقلباته وقد صادف " - " أثناء انطلاقه في الرحلة هذه الاضطرابات والتقلبات البحرية، فذهب لوصف أهوالها التي لا تحصى ولا تعد بقوله: "

هُ عنه غير مكذبٍ ياتهُ و جائئهُ<sup>1</sup>.

" وعلى قرب مدينة إيشكا، على \_ من الأرض مطلة على المدينة، أثر بناء قديم مصلح زعموا أنه ربوة صالح من صلحاء المسلمين "<sup>2</sup>.

" ولما شارفنا على مدينة إيشكا رأينا بها من حسن المنظر وبهائه ما ليس في غيرها من سائر مدن العدو وهي في غور من الأرض على شفير الوادي المسمى بوادي شنيل "<sup>3</sup>.

وفي المثالين السابقين يذكر لنا " الغساني " إدعاء النصارى بأن تلك الربوة هي ربوة صالح من صلحاء المسلمين، كما يصف لنا في نفس الوقت جمال وسحر مدينة ( إيشكا ) الإسبانية، وهذا فيه دلالة على شغف وحب " الغساني " طبيعة وسحرها .

<sup>1</sup> . محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 34 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 41 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 42 .

## : العلاقات الدلالية الحقل الديني:

### - الحقل الديني:

الحقل الديني هو الحقل المعجمي أو الدلالي الذي تنضوي تحته جميع المفردات المتعلقة بالدين .

" الشواهد الدينية بأنواعها وبطرق مختلفة وبدلالات متعددة وهذا ه خلفية ثقافية دينية، بالإضافة إلى أن بعض المناسبات في مجريات نص الرحلة دفعته للإستشهاد بعبارات مستمدة من الدين، بمعنى أن الرحالة إعتد على مجموعة من قتبسات ذات الطابع الديني فكما ترى " جوليا كريستيفا " : " كل نص يتشكل من تركيبية فسيفسائية قتبسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى " <sup>1</sup> . ومعنى هذا القول أن النص يكوّن ويصنع ويركب من عناصر مختلفة من الإ سواء كانت النصوص متزامنة له أو سابقة عليه .

لهذا فارحلة " الوزير في افتكاك الأسير " ات والشواهد الدينية .

إذن فالحقل الديني جاء للدلالة على ثقافة الكاتب المتنوعة .

<sup>1</sup> - عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير- من النبوية الى التشريحية- قرأة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، ط4 1998 326 .

## الدلالة في رحلة الوزير في افتكاك الأسير

الحقل الديني				
	قسيس	المسلمين		
الميثاق	العهد	المسيح	اليهود	بني اسرائيل
			اعتقادهم	أديانهم
الشهادة				
الغواية				
المستقيم	الطهارة	الديانات	الصليب	الهداية
	الترهب	التزهد	الرهبات	الدين القويم
	مذاهب	المهر		تشهد
	العياذ بالله		جهنم	الإيمان
الكفيل	جهنم وبئس المصير			
		على بصيرة من أمرهم	اتبع الهدى	الزعيم
بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيمًا	والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم	ناصر دينه	ليظهره على الأديان كلها	نصر دينه القويم
		قولهم علوا كبيرًا	الطريقة المستقيمة	عذابا شديدا
	عليها وهو خير الوارثين		عيد الفطر	اليقين

من خلال جدول الحقل الديني، نلاحظ أن " - " بدا شديد الحرص على توضيف المصطلحات الدينية في زخام مادته النثرية، ليكشف مدى تشبعه بالثقافة الإسلامية، وليؤكد على أهمية هذا النصر للإسلام والمسلمين، فلقد تأثر بالقرآن الكريم والسنة النبوية إلى حدّ كبير، فهما يعدان المنبع الوحيد من منابع الإلهام عند كل مبدع لإرتباطهما الوثيق بحياة الناس، وسبب استخلاصه لهاته العبارات الدينية هو توضيح وإبراز الأهداف التي كانت تطمح إليها شخصيته ( الغساني ) وهي

### 1- الترادف في الحقل الديني:

شغلت الكلمات في الحقل الديني حيزا مهما، حيث ورد في هذا الحقل الكثير من التردفات، والتي تنوعت واختلفت باختلاف الدلالات، وقد تمثلت في الجزئيات التالية:

#### 1-1- آيات من القرآن الكريم:

" الغساني " في رحلته آيتين من القرآن الكريم تحتويان على كلمات

:

فالأولى ذكرها للرد على إعتقاد النصارى الفاسد في صلب المسيح حيث يقول: " ظنهم بشرى رفعه: عتقادهم الفاسد: صلب المسيح ودفنه ورفع من القبر " <sup>1</sup> ، ثم يورد قوله تعالى: " قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ

وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ " . [ ية 157 ] .

<sup>1</sup> - محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 118 .

في هذه الآية الكريمة كلمة ( ) ( ) ( ) ( ) هنا أن  
الله اليهود إفتخروا بقتل عيسى عليه السلام على حسب ظنهم، وزعموا أنهم قتلوه  
وصلبوه، يقول " " في تفسير هذه الآية: " يعني بذلك جلّ ثناؤه: وبقولهم  
يح عيسى بن مريم بهم الله في قبيلهم فقال: "  
ه لهم " 1.

وقد جائهم الرد والجواب من الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز:

" بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ " . [ ية 158 ] .

أما الثانية في قوله تعالى: " لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ " . [ ية 46 ] .

الطريقة المستقيمة " 2، فقد اقتبسها من قوله

" : " "

" : لَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ " ]

ية 16].

هذه الأمثلة بين (الصراط المستقيم) (الطريقة المستقيمة)

معناه الطريق والعكس صحيح .

ودلالة هذا الترادف تأثر " بالقرآن الكريم، كما أنه أعجب وتأثر أيضا بحسن

أخلاق الأطباء والممرضين الذين يعملون في المستشفيات لحسن إهتمامهم بالمرضى وتمنى

أنهم لو كانوا على الطريق المستقيم حيث يقول: " الطريقة المستقيمة فإنهم

أحسن أهل جنسهم أخلاقا وأكثرهم مسكنة " 3.

1- أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 9 . 367 .

2- محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 92 .

3- المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

2-1-

يم:

ن الكريم إقتبس منه الكثير من المفردات والألفاظ نذكر منها:

\* ( العهد / ي ) : وهما من الألفاظ المترادفة، ومنه قوله تعالى: " وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ

اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ

لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ " . [ ية 25 ] .

هو موضح في هذه الآية الكريمة أنه كان عهد مع الله سبحانه وتعالى وتم بعده توثيق

هذا العهد فأصبح ميثاق ( عهد الله من بعد ميثاقه )، أي أن العهد يأتي بعد الميثاق .

( هـ والميثاق ) :

" تفقوا عليه وولوه تلك المنزلة، بعد أن يأخذوا عليه العهد الموثيق " .<sup>1</sup>

هـ والميثاق في هذا المثال فيها إشارة من صاحب الرحلة إ

يتمتعون بصرامة القوانين خاصة في الأمور التي تخص الدين، وخير دليل على ذلك ما هو

مذكور في هذا المثال من صرامة وشفافية تولية ( ) الجديد في منصبه عند المسيحيين .

\* ( الهداية ) : وهي كلمات تدل على الاستقامة والتوجيه والسداد، ومنه قوله تعالى:

" وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقُومُ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٨﴾ " . [ ية

38 ] . وقوله أيضا: " وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ " . [ ية 7 ] .

فكلمة ( الرشاد ) مرادفة لكلمة ( الهداية ) قد يستعملان في معنى واحد ويقبلان

التبادل فيما بينهما، فطريق ( الرشاد ) هو نفسه طريق ( الهداية )، وتتميز لفظة

( الهداية ) ( ) بأنها أكثر إنتشارا واستخداما منها .

وقد ذكرنا في الرحلة في مواضع عديدة نذكر منها:

<sup>1</sup> - ي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 95 .

" نعوذ بالله من الخذلان والغواية، ونسأله التوفيق الهداية ".<sup>1</sup>

" الله \_\_\_\_\_ ، ومن الغواية بعد الهداية ".<sup>2</sup>

فا"لغساني" هنا يدعوا الله ويسأله التوفيق والسداد في الوصول الى مبلغه (نصرة الإسلام والمسلمين)، وأن يجنبه الضلال والخذلان .

ودلالة التكرار هنا في هو الإلحاح في الطلب قصد نيل الإجابة وتحقيق المراد كما أنه يعكس تشبّع الرحالة بالثقافة الإسلامية وطغيانها على نصه .

### 1-3- أفاظ عقائدية:

فالعقيدة هي " الأمور التي يجب أن يصدّق بها القلب وتطمئن بها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك، وسميت عقيدة لأن الانسان يعقد عليها قلبه ".<sup>3</sup>

وقد مزج صاحب الرحلة ( الغساني ) نصه بعبارات عقائدية إسلامية، حيث أراد من خلال ذكرها ترسيخ العقيدة الإسلامية وتعريف الغير بها، وإثبات أنها ثابتة من الثوابت التي لا يمكن التنازل عنها، وفي المقابل ذكر لفاظاً أشار بها الى العقائد

( / ) ( المذاهب / ) ( العهد / ) .

وتعد كل هذه الألفاظ من المتردفات، فكلمة ( - ) مرادفة لكلمة ( الضلال ) الشرك بالله سبحانه وتعالى يؤدي إلى الضلال، ومنه قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا

يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ

ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ " . [ ية 116 ] .

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 40 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 52 .

<sup>3</sup> - عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح ( أهل السنة والجماعة ) العزيز بن محمد آل الشيخ، ص 14 .

قد وردت في الرحلة خاصة عندما تحدث " الغساني " عن الصراع الذي بين اليهود والنصارى وعن إعتقاداتهم الفاسدة: " ولم يزالوا من ذلك العهد يحدثون في أديانهم واعتقاداتهم الفاسدة وضلالهم".<sup>1</sup>

وفي هذا القول يشير "الغساني" لى أن ( التوراة والإنجيل) مازالت تحرف وتزيف منذ ذلك العهد، حيث ينقصون فيما ذكر فيها ويزيدون بما لم يذكر فيها .

وكذلك هو الحال بالنسبة لكلمتي ( مذهب، طرق)، فهما متردفتان، فكلمة ( مذهب) هي نفسها ( طرق) في سياق الرحلة، فكلاهما يشتركان في الدلالة نفسها وهي (المعتقد)، فمثلا نقول: هذا يتبع الطريقة ( الصوفية) أو هذا مذهبه ( - )، فكلاهما يحمل المعنى نفسه لكن كلمة ( مذهب) أكثر استخداما وأوسع انتشارا من كلمة (طرق)، وكلمة طرق أبلغ من كلمة (مذهب) ومنه قوله تعالى:

"وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿٦٦﴾" [ية 16].

ووردت في الرحلة عندما وصف "الغساني" الراهبات بأن لهم مذاهب وطرق متعددة حيث يقول: " ولهؤلاء الراهبات مذاهب وطرق بعدد مذاهب الفريلية\*وطرقهم".<sup>2</sup>

وفي هذا المثال دلالة على تعدد المذاهب والطرق الدينية في البلاد الإسبانية .  
أما بالنسبة للمثال الأخير (العهد، الذمة) فهو كسابقه من الامثلة، فكلمة (العهد) مرادفة لكلمة ( - )، وتتميز عنها في أنها أكثر شمولاً منها، لأن الذمة جنس من لفظ العهد، يقال: هذا في ذمة فلان أي في عهده، ومن أمثلتها: " والمتهمون باليهودية من هذه الأجناس كثيرون، وأكثرهم من جنس البرتغال، وجلهم كانوا من اليهود سكان هذه البلاد على عهد الاندلس، بعهدهم ذمتهم".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 41 .

\*- الفريلية: لفظة اسبانية معناها الرهبان، (Frailes): زير في افتكاك الاسير، ص 54 .

<sup>2</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 56 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 80 .

في هذا المثال يشير "الغساني" لى المعاملة التي يحضى بها يهود الأندلس من طرف المسيحيين، بحيث من يكتشفونه أنه يهوديا يسجن هو وعائلته وتصادر كل أملاكه وأراضيه، لهذا فهم يدعون النصرانية خشية وخوفا من القبض والسجن وضمانا لبقائهم في عهد وذمة الأندلسيين.

### 2- التضاد في الحقل الديني:

أثقلت رحلة الوزير في افتكاك الأسير " بالمتنفضات والثنائيات الضدية، وكل واحدة منها تحمل دلالة معينة، حيث أورد "الغساني" الكثير من المفارقات التي تنضوي تحت حقل الدين .

ومن التقابلات الضدية المذكورة في الحقل الديني:

(الإيمان / ) ( الهداية / ) ( الكنيسة / ) .

(الإيمان / - ) : فالإيمان هو ما وقر في القلب وصدقه العمل، وهو يشير الى الاعتقاد والإيمان: أن يؤمن المسلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، وهو نقيض الكفر ومنه قوله تعالى: " أَمْ تُرِيدُونَ

أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ

ضَلَّ سَوَاءً السَّبِيلِ ﴿١٨٠﴾ " . [ ية 108 ] .

وينتمي هذا النوع من التضاد لى التضاد (العكسي)، فالإيمان عكسه الكفر و - الكفر عكسه الإيمان .

(الإيمان والكفر) الوزير:

" \_\_\_ به في ذلك جمع كثير " <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 113 .

ودلالة (الإيمان) في هذا المثال، هي إيمان الكثير من الناس بالمسيح عيسى عليه السلام عند دخوله بيت المقدس (على حدّ قولهم) إقامتهم عيداً لذلك يطلقون عليه عيد (الشناعين)، بحيث يجتمعون في الكنيسة ويخطبون ويذكرون ما وقع للمسيح .  
" ودلاهم الشيطان بغرور، وأضلهم عن سواء السبيل، فلقد تصموا على الكفر ونهج بهم البابا - قبح الله سعيه - منهجا جائرا عن الطريق".<sup>1</sup>

نلاحظ أن "الغساني" وصف كلمة (الكفر)، عندما وصف اعتقاد النصارى بالإعتقاد الفاسد، كما أنه اتهم ( - ) بأنه أضلهم عن الطريق السوي وأرشدهم الى طريق الكفر والضلال .

(الهداية/ - ) : فالهداية ضد الضلال، وهما ينتميان الى التضاد الحاد، فنقول: فلان مهتدي أو ضال والعكس صحيح، وليس هناك وسط بينهما، إما الهداية أو

ومن أمثلتها المذكورة في رحلة " :

" السلام على من اتبع الهدى".<sup>2</sup>

ذكرت لفظة (الهدى) في الرحلة وبخاصة في هذا المثال، عندما سرد صاحبها (الغساني) الحوار الذي دار بينه وبين (الكندي) حيث أخبره "الغساني" بطريقة سلام المسلمين على أهل غير ملتهم .

( / الكنيسة): ( ) هو بيت الله يؤدي فيه المسلمون صلواتهم المفروضة، قال

: " فِي بُيُوتِ أُولَئِكَ لِيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١١٨﴾

[ ية 36 ] .

(الكنيسة) فهي مكان يقيم المسيحيين والنصارى فيه عباداتهم وشعائرهم الدينية .

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 118 119 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 69 .

" هاذين المثالين المتضادين فيما يلي:

فالأولى (المسجد) وضمها عند خروجه من مدينة (مريد) ومروره بمدينة (طليطلة) حيث شاهد (المسجد الجامع)، والذي اعتبره من عجائب الدنيا لحسن بناءه وضخامته وعظمة مكانته وبعد صيته، حيث يقول: " بمرورنا على مدينة طليطلة لنشاهد مسجدها الجامع، الذي هو من عجائب الدنيا في بناءه وذكره وبعد صيته".<sup>1</sup>

أما الثانية (الكنيسة) فذكرها عندما وصف لنا ما بداخل الكنائس من أنواع الجواهر والذخائر والنفائس: " وفي داخل هذه الكنيسة من القناديل الفضية والذهبية والنحاسية المموهة بالذهب عدد كثير".<sup>2</sup>

وفي هذا المثال دلالة على اعتناء المسيحيين بالكنائس لإرتباطها بدينهم، ولأنها موضع صلواتهم وعباداتهم .

### 3- الحقول التركيبية في الحقل الديني:

تجلت الحقول التركيبية في الحقل الديني في الألفاظ والمفردات التالية:

- الإسلام: (المسلمين/ العهد/ الصلاح/ الشهادة/ الأوقاف/ الإمام/ الرشاد/ الطهارة/ المهر/ الكفيل/ اليقين ) .

فالإسلام معناه الخضوع والإنقياد لأوامر الله ونواهيه، وهو كلمة شاملة ومركبة من كل هذه الجزئيات، فالإسلام كلّ وهي جزء منه، ويمكننا القول أنها تعتبر من مبادئه ومقوماته التي لا يجوز إغفالها أو التخلي عنها، لهذا فهي من التعاليم الإسلامية التي نص عليها القرآن والسنة النبوية .

ومن الحقول التركيبية المذكورة في رحلة الوزير:

<sup>1</sup> - الوزير في افتكاك الأسير، ص 133 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، 124 .

" وكان هذا المركب، لما أن وجه به الدوكي المذكور على يد حاكم قاص، أرسى في سبته أعادها الله دار \_\_\_\_ ".<sup>1</sup>

ودلالة كلمة (الإسلام) في هذا المثال هو أن " الغساني " دائما ما تهيج نفسه لرؤية البلاد الأندلسية بيد الإسبان، وتذكر حكم المسلمين هناك، لهذا فهو دائما ما يتمنى أن تعود هذه الأقطار الى حكم المسلمين من جديد .

" وهم يفرحون ويعلنون بالشهادة ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم".<sup>2</sup>  
ذكر الرحالة " الغساني " لفظة (الشهادة) عندما وصف لنا فرحة الأسرى عند زيارته لهم بمدينة ( )، والذي وعده بالنصر والخير .

" وهذا البرج في غاية المناعة والتحصن في عهد المسلمين".<sup>3</sup>  
وردت كلمة (المسلمين) في هذا المثال، عندما وصف لنا صاحب الرحلة البرج الذي سجن فيه ( ويندي) \* بأنه في غاية المناعة والتحصن في عهد المسلمين وهذا فيه دلالة على إعتناء المسلمين بصناعة الأبراج في ذلك العهد .

- : (قسيس) / / / اليهود/ بني إسرائيل/ المسيح ) .  
والكفر هو إنكار أحد مبادئ الإسلام أو أحد أركان الإسلام، وكل هذه الألفاظ  
لى دائرته ( ) اءت شاملة وجامعة لها .  
ومن أمثله في رحلة " :

" ولقد إتهموا أيام مقامنا بمديرد أحد خواص الطاغية ووزرائه باليهودية  
عليه (...)"<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير ، ص 33 .

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 36 .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 83 .

\*- الدويندي: هو الأب نيطارد اليسوعي، مرشد الملكة: رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 82 .

<sup>4</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 80 .

وذكرت لفظة ( اليهودية) في المثال السابق عندما سرد لنا الرحالة (الغساني) -  
اتهام النصارى لأحد خو الملك باليهودية، فعاقبوه وسجنوه، وفي هذا دلالة  
على الصراع القائم بين النصرانية واليهودية في تلك الفترة .  
" ويجتمعون في الكنائس ويخطبون ويذكرون ما وقع للمسيح بعدما وقع للشعانيين  
إسرائيل، حيث كانوا يتألبون عليه ويتشاورون في قبضه وقتله".<sup>1</sup>  
في هذا المثال يشير "الغساني" إلى طريقة وكيفية إحتفال المسيحيين بأعيادهم  
خاصة عيد (الشناعين) الذي يجتمعون فيه بالكنائس ويتذكرون ما وقع للمسيح  
على يد بني إسرائيل من تأمر ومكائد محاولة للقبض عليه وقتله .

#### 4- الحقل المتدرجة الدلالة في الحقل الديني:

ورد في هذا الحقل الكثير من الألفاظ المتدرجة الدلالة نذكر منها:  
(المسجد/ الجامع/ المحراب) (الصلاة/ الشهادة/ الدعاء) (الصوم/ عيد الفطر)  
(الطهارة/ ) .

كل هذه الكلمات جاءت دالة على التدرج:

فال(مسجد) أكبر حجماً من الجامع، ويسمى مسجداً إذا كانت تصلى فيه صلاة  
(الجمعة) كان غير ذلك سمي ( - )، ثم يأتي (المحراب) الذي هو أصغر  
مكان في المسجد أو الجامع، وهو مكان صلاة الإمام .

وبالنسبة لـ (الصلاة، الشهادة، الدعاء)، فهذه الأمثلة أيضاً تحمل تدرج دلالي  
( ) يليها (التشهد) وهو ركن من أركان صحتها، وبعد التشهد يأتي الدعاء .

وكذلك هو الحال بالنسبة (الصوم، عيد الفطر)، فبعد صوم شهر رمضان المبارك  
الذي يمتنع فيه المرء المسلم عن الأكل والشرب والرفث، يأتي عيد الفطر الذي  
يفرح فيه بفضله والإستمتاع بالأكل والشرب .

<sup>1</sup> - محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 114 .

أما المثال الأخير فلا يختلف عن سابقه من الأمثلة، فدلالة كلماته تحوي تدرجا أيضا . (الطهارة، الصلاة) متدرجتين، لأنه بعد الطهارة تأتي الصلاة، فلا صلاة لمن لا

طهارة له، لقوله تعالى: " يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

إِلَى وَأَيْدِيكُمْ الْمَرَافِقِ وَمَسْحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا

وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً

فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ

مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾" . [ سورة

المائدة الآية، 6 ] .

- مثلة الحقول المتدرجة الدلالة في الحقل الديني المذكورة في رحلة الوزير

:

" وبوسطها المسجد الجامع عجيب الشكل متقن البناء، وبصحنه أشجار النارج وهو من عهد المسلمين"<sup>1</sup>.

ذكرت لفظتا (المسجد، الجامع) لما وصف لنا صاحب الرحلة (مسجد قرطبة) وأبدى إعجابه باشكله وإتقان بناءه، وهذه دلالة على عراقته وأصالته، وعلى خبرة المسلمين وحنكتهم في بناء وعمارة المساجد في ذلك العهد .

" فلقينا بها من الأسرى وهم فرحون مسرورون، معلنون بلفظ الشهادة الصلاة

<sup>1</sup>- محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 44 .

الله عليه وسلم، و\_\_\_\_\_ لسيدنا المنصور بالله تعالى".<sup>1</sup>

وردت هذه الألفاظ (الشهادة، الصلاة، الدعاء) في سياق الرحلة، عندما إتجه - "الغساني" صوب مدينة (مريد) فالتقى بمن هم أسرى هناك، فوصف لنا فرحتهم واستقبالهم با(الشهادة) ( - ) - - ستبشارهم بالخير والنصر من عند الله سبحانه وتعالى وعلى يد فكاك الأسرى "الغساني"، والدعاء للمنصور لله ( ) بالنصر على الكفار والمشركين .

" وهذا - - الذي يصومونه ليس هو إمساك عن أكل أو شرب أو جماع، وإنما هو إمساك عن أكل اللحم فيما يزعمون".<sup>2</sup>

- "الغساني" عن لفظة الصوم في هذا المثال عندما أشار في نص الرحلة لى عادات وطرائق المسيحيين في الصوم، والذي يختلف عن طريقة صومنا نحن كمسلمين الذي هو إمتناع عن الأكل والشرب والرفث، وإنما صومهم كان عن أكل اللحوم فقط، أما جميع الأطعمة الأخرى مباح أكلها .

" فإذا كان اليوم الرابع والأربعون - عيد الفطر من الصوم وهو المسمى " 3 .

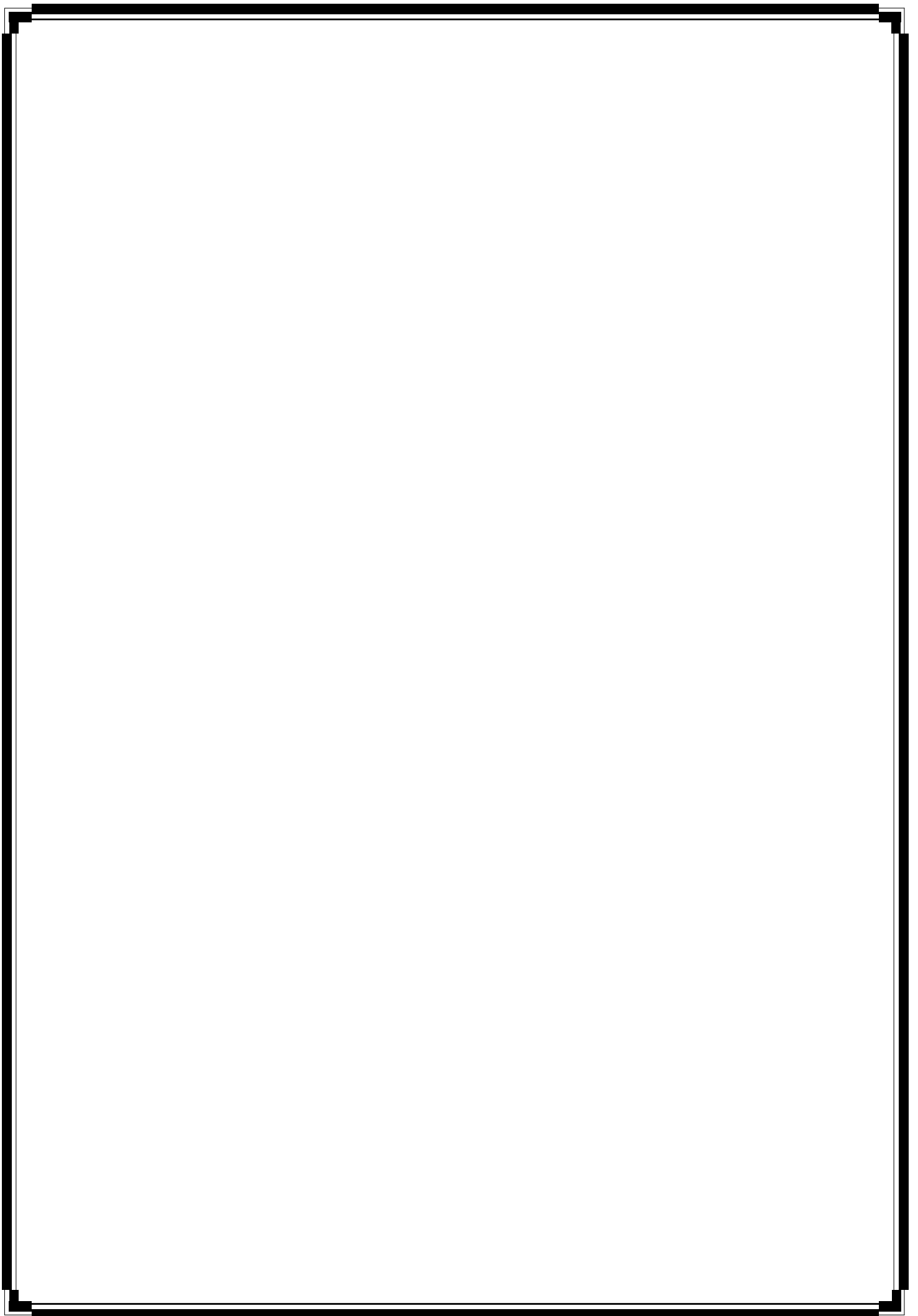
يواصل "الغساني" وصف المعتقدات والعادات في البلاد الأندلسية، فهو في هذا المثال، يبين لنا طريقة إحتفال المسيحيين بعيد الفصح .

وفي الأخير نلاحظ أن غرض "الغساني" ليس ذكر وشرح وتعريف هذه المعتقدات والطرائق، وإنما هدفه أن يبين ماهم عليه من ضلال وغواية، وأن يبرهن على أن العقيدة الإسلامية هي أصح العقائد وأقوامها .

<sup>1</sup>- محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 67 .

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 112 .

<sup>3</sup>- المصدر نفسه، ص 115 .

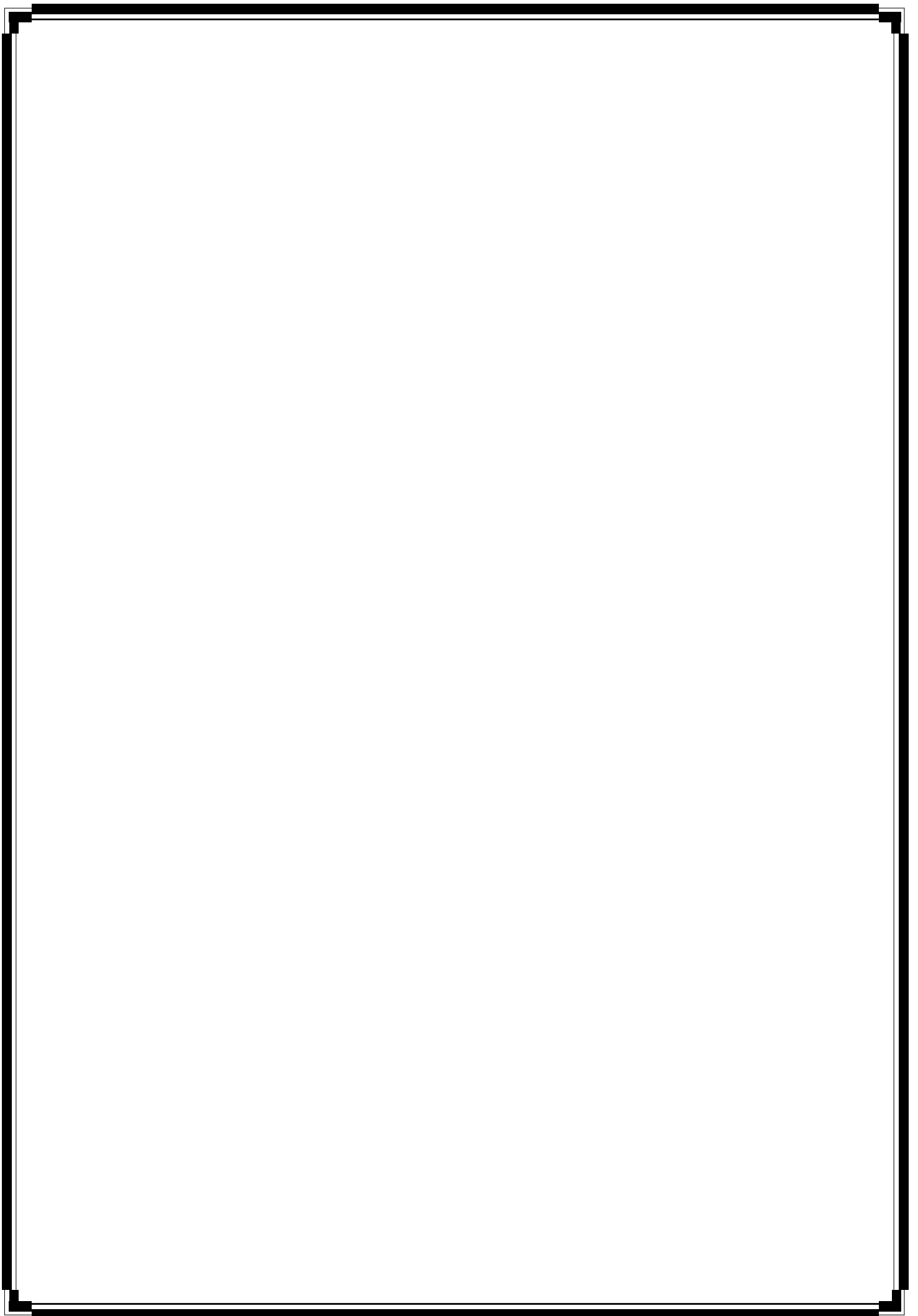


بعد رحلة البحث التي حاولنا من خلالها دراسة الحقول الدلالية في "رحلة الوزير في  
افتكاك الأسير" الجانب النظري والتطبيقي النتائج التالي :

- ❖ تهتم نظرية الحقول الدلالية برصد العلاقات بين مفردات الحقول .
  - ❖ جاءت مفردات الرحلة تحمل دلالات سياقية مختلفة، اختلفت باختلاف المواقف التي تعرض لها صاحب الرحلة .
  - ❖ هيمنة ألفاظ حقل الطبيعة والحقل الديني في رحلة الوزير .
  - ❖ دلّ حقل الطبيعة على تأثر الغساني بها وبجمالها وسحرها، أما الحقل الديني فدّل على تشبعه بالثقافة الدينية وشدة التزامه بمبادئ العقيدة الإسلامية، وحسرتة عن ضياع الأندلس في ضلام الصليبيين .
  - ❖ عني علماء اللغة من لغويين وبلاغيين وأصوليين بتحديد دلالات الكلمات وأثرها في السياق .
  - ❖ تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الدلالية التي تجمع بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية .
  - ❖ أدب الرحلة العربي كان في البداية عبارة عن وثيقة تاريخية وجغرافية، يبحث فيه الرحالة عن معلومات تاريخية وجغرافية، ثم تطور بعد ذلك ليتحول الى وثيقة اجتماعية يصف من خلالها عادات وثقافات المجتمع الذي زاره، كما تغير اتجاه الرحلة من البلدان العربية الى الغربية من أجل اكتشاف سر تقدم الغرب ونهضته في شتى الميادين .
  - ❖ تعتبر رحلة الغساني وثيقة تاريخية هامة جسدت الصراع بين الع
- صورت لنا رحلة الوزير مظاهر الحياة في البلاد الإسبانية خلال القرن السابع .
- كانت هذه أهم النتائج والملاحظات الختامية التي انكشفت لنا من خلال هذا البحث المتواضع

---

فارجوا أن نكون قد وفقنا في تقديم هذه الدراسة البسيطة، ونسأل الله العلي العظيم التوفيق  
والسداد وأن يفتح لنا أبواب رحماته، وصلى الله على سيدنا محمد ماتت النجوم، وما  
تلاحمت الغيوم، وما ذكره الذاكرون الأبرار، وما تعاقب الليل والنهار .



- القرآن الكريم، برواية .

:

: :

1- محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير ( 1690 - 1691 )  
تد نوري الجراح دار السويدي، أبوضبي والمؤسسة العربية للدراسات والنشر  
بيروت، لبنان، ط1 2002 .

: **ثانياً:**

- 1- ابراهيم انيس، دلالة الالفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط5 1984 .
- 2- أحمد بن مصطفى الدمشقي، معجم أسماء الأشياء ( اللطائف في اللغة ) -  
دار الفضيلة، القاهرة، مصر .
- 3- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد  
الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002 .
- 4- أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3  
1429هـ/ 2008 .
- 5- الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1 .
- 6- الأعشى ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، لبنان  
1994 .
- 7- الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج3 .
- 8- بالمر، علم اللغة اطار جديد، تح صبري السيد، منشأة المعارف  
سكندرية 1995 .
- 9- بشر موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز  
الثقافي العربي، بيروت 1 1994 .

- 10- طرس البستاني، دائرة المعارف، مطبعة المعارف، بيروت، لبنان، 1984 . 8
- 11- بوجعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ولبنان، 1 1420هـ / 2000 .19
- 12- حاتم السجستاني، كتاب الأضداد، تح محمد عودة أبو حري، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1414هـ / 1994 .
- 13- حامد أحمد بن محمد الغزالي، احياء علوم الدين، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1986 2 .
- 14- حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2 1983 .
- 15- حسين محمد فهميم، أدب الرحلات، دراسة تحليلية من منظور أثنوغرافي ، الكويت، 1989 .
- 16- حسين نصار، أدب الرحلة، دار لونجمان والدار المصرية العالمية للنشر القاهرة، مصر، ط1 1991 .
- 17- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر ط2 1998 .
- 18- زكي محمد حسين، الرحالة - في العصور الوسطى، دار الرائد بيروت 1981 .
- 19- زهير أحمد سعيد ابراهيم، ألفاظ الطبيعة (دراسة دلالية) في ديوان " وحدي مع الأيام " للشاعر فدوى طوقان، جامعة الخليل، فلسطين، 1997 .
- 20- سلمى بركات، اللغة العربية ومستواياتها وأدائها الو يفي وقضاياها، دار البداية، عمان، الأردن، ط1 2009 .

- 21- سميرة أنساعد، الرحلة الى المشرق في الأدب الجزائري: دراسة في النشأة والتطور والبنية، دار الهدى، الجزائر 2009 .
- 22- سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة قديما وحديثا، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط 1 .
- 23- شوقي ضيف، الرحلات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 4 1956 .
- 24- صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1 2008 .
- 25- عبد الحكيم عبد اللطيف الصعدي، الرحلة في الإسلام، أنواعها و آدابها مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 1 1992 .
- 26- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، لبنان، ج 1 2000 .
- 27- عبد الرحيم بن حادة، سفير مغربي في مدريد نهاية القرن السابع عشر سلسلة دراسة الثقافة الإسلامية، معهد الأبحاث في لغات وثقافات آسيا و افريقيا طوكيو، 2005 .
- 28- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر تونس، 1986 .
- 29- عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير- من البنيوية الى التشريحية- قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، ط 4 1998 .
- 30- عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة )، تح صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، ط 1، دت .

- 31- العبيدي رشيد، مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة،  
1 2002 .
- 32- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا) -  
اللبناني، بيروت، لبنان، ط1 1992 .
- 33- عمر - قينة، - - - الثقافة الجزائرية منشورات - -  
1999 .
- 34- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار الغد العربي، القاهرة، مصر  
1991 .
- 35- الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، ت سامي بن محمد سلامة،  
دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2 1420هـ/ 1999 .
- 36- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب  
القاهرة، مصر، ط2 2002 .
- 37- فوزي عيسى وآخر، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، جامعة  
سوتير، الاسكندرية، مصر، ط1 2008 .
- 38- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1  
1431هـ/ 2010 .
- 39- القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ( 1500 1830 )، دار الغرب  
الإسلامي، بيروت 1 1998 2 .
- 40- ابن القيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ت عصام فارس  
الحرستاني ومحمد يونس شعيب دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1 1993 .
- 41- كراتشوفسكي اغناطيوس يوليانوفيتش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ت-  
صلاح الدين عثمان هاشم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2 1987 .

- 42- كلود جرمان، وآخر، علم الدلالة، ت نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية  
بنغازي، ليبيا، ط1 1997 .
- 43- مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة  
مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2 1984 .
- 44- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتوير ، الدار التونسية للنشر،  
1984 30 .
- 45- محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي (دراسة تطبيقية في القرآن  
الكريم)، دار المؤرخ العربي بيروت، لبنان، ط1 1999 .
- 46- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام النص، المركز الثقافي  
العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط2 .
- 47- محمد رياض وتار، تضيف التراث في الرواية العربية المعاصرة دراسة  
منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2002 .
- 48- محمد عبد المنعم الخفاجي، ديوان الشافعي حبر الأمة وإمام الأئمة، مكتبة  
الكلية الأزهرية، القاهرة، مصر، ط1 1985 .
- 49- محمد محمد يونس علي، مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، دار الكتب  
الجديدة، بيروت، لبنان، ط1 2004 .
- 50- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري ( استراتيجيات التناص )، المركز الثقافي  
العربي، الدار البيضاء 3 1992 .
- 51- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي منشورات  
تحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2001 .
- 52- النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني ،مطبعة الهلال، مصر، 1941 .

53- ناصر عبد الرزاق - الرحلة في العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري) النشر للجامعة المصرية مكتبة الوفاء للطباعة والتوزيع القاهرة، 1 1995 .

54- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب(دراسة معجمية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 1 2009 .

55- نوال عبد الرحمان شوابكة، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2008 .

56- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الامل للنشر والتوزيع، أربد، الاردن، 2007 .

57- وهب رومية، الرحلة في القصيدة الجاهلية، - الرسالة، بيروت - 2 1979 .

### : امعية:

1- هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2001 .

: :

1- جاسم محمد عبد العبود، نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية وفقا للعامل النحوي، مجلة كلية الآداب، ع 97 الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق .

2- رواق سماح، التضاد في الفعل الحركي (دراسة تطبيقية في ديوان من وحي الأطلس لمفدي زكريا)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 4 جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009 .

---

3- محمد بن عبد العزيز الدباغ، ارتسمات تاريخية حول المولى اسماعيل من خلال ( رحل الوزير في افتكاك الأسير )، مجلة دعوة الحق وزارة الأوقاف الإسلامية، المملكة المغربية، ع278 ديسمبر 1989 .

4- محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب - اللغة العربية، ع2، القاهرة .

⋮ ⋮

1- - مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط، 1992 .

2- رب، دار إحياء، التراث العربي، بيروت، لبنان، 1992 .

# فهرس الموضوع

فهرس الموضوعات	
-	:
26 -1	: علم الدالة ونظرية الحقول الدلالية
12 -1	:
1	1- تعريف علم الدلالة
2	2- الدلالة بين النشأة والتطور
6	3-
9	4-
24-13	ثانيا: نظرية الحقول الدلالية
13	1- مفهوم نظرية الحقول الدلالية
14	2- نشأة نظرية الحقول الدلالية
16	3- أسس نظرية الحقول الدلالية
18	4- أنواع الحقول الدلالية
19	5- العلاقات داخل الحقول الدلالية
23	6- التصنيف ضمن الحقول الدلالية
24	7- القيم العلمية لنظرية الحقول الدلالية
41-27	:
27	1- مفهوم الرحلة
30	2- مفهوم أدب الرحلة
31	3-
34	4-
36	5-
37	6- أشهر الرحالة

39	7- أهمية أدب الرحلة
	: الحقول الدلالية في رحلة الوزير في افتكاك الأسير
50-42	: التعريف برحلة الوزير في افتكاك الأسير
67-51	: العلاقات الدلالية داخل حقل الطبيعة
51	* الحقول الأساسية في رحلة الوزير في افتكاك الأسير
52	- حقل الطبيعة
52	1- العلاقات الدلالية
54	1-1- الكلمات المتضادة والمترادفة في حقل الطبيعة
64	1-2- الحقول التركيبية في حقل الطبيعة
65	1-3- الحقول المتدرجة الدلالة في حقل الطبيعة
81-68	: العلاقات الدلالية داخل الحقل الديني
68	- الحقل الديني
70	1- الترادف في الحقل الديني
75	2- التضاد في الحقل الديني
77	3- الحقول التركيبية في الحقل الديني
79	4- المتدرجة الدلالة في الحقل الديني
82	
84	
90	فهرس الموضوعات
/	ملخص البحث باللغة العربية والفرنسية

:

لقد كان لنظرية الحقول الدلالية دورًا بارزًا في الكشف عن الكثير من الأمور التي غفل عنها المهتمون بالبحث الدلالي، كونها تقوم بتحديد ألفاظ النصوص اللغوية على اختلاف أنواعها، وتصنيفها تحت عنوان يجمعها، ومن ثم يعمد الدارس إلى البحث عن الخلفيات الدلالية التي تقف وراء اشتغال المؤلف بتلك المجموعات جاعلا من العلاقات الدلالية القائمة بين ألفاظها أرضية خصبة لتحديد البنية العامة

إن اختيارنا لمدونة "الغساني" جاء لكونها متناشغل الباحثين والدارسين وأثار اهتمامهم، وتعد رحلة "الوزير" من أبرز ما كتب محمد الغساني، وتكمن أهميتها الأدبية والتاريخية فيما تحمله من صور انطباعية واجتماعية وسياسية، فضلا على أنها تزخر بالكثير من الحقول الدلالية التي هي عماد البحث

#### **الكلمات المفتاحية:**

علم الدلالة، الحقول الدلالية، العلاقات الدلالية، أدب الرحلة، الغساني الأندلسي  
رحلة الوزير .

---

## Résumé

La théorie de champ Lexical avait un grand rôle pour apparaître plusieurs choses que la majorité des intéressés de la recherche lexical ont marginalisés : Que le champ lexical limite les termes dans leurs contextes langagiers ça dépend de leurs variétés, et les classer dans des titres selon qu'ils expriment .

La personne intéressée par ce domaine vise à chercher les ressources lexicales que le publicateur se base sur les groupes de ces mots et les relations qu'établissent entre – eux pour avoir une terre fertile à comprendre et à analyser son texte .

On a choisi la publication littéraire de " Mohamed Elgassani" et de son voyage parce qu'elle était un contexte très important que les chercheurs ont intéressés de sa variété, et particulièrement le voyage: "Le ministère" qui était l'un des plus célèbres parmi ses écritures, et son importance apparaît dans ses images sociales, politique et qu'elle contient de nombreux champs lexicaux, qui sont la base d'étude lexical .

### **Les mots clés :**

L'étude lexical (Sémiotique), Le champ lexical, Les rapports lexicaux, La littérature du voyage, El gassani el andaloussi, Le voyage du ministère .